SAM STRATEJİ ARAŞDIRMALAR MƏRKƏZİ

لمحة تاريخية موجزة عن قاراباغ

باكو- 2014

الفهرس

قاراباغ الإقليم التاريخي والجغرافي لأذربيجان	5
مصير إمارة قاراباغ	7
توطين الأرمن في الأراضي الأذربيجانية	10
إنشاء دولة أرمينية	15
قاراباغ الجبلية ضمن جمهورية أذربيجان الديمقراطية (1918–1920)	18
قاراباغ في الفترة السوفييتية (1920–1991)	23
نزاع قاراباغ الجبلية (الحرب والاحتلال)	25
تدمير التراث التاريخي الإسلامي في قاراباغ	28

قاراباغ الإقليم التاريخي والجغرافي لأذربيجان

إن قاراباغ إحدى أقدم الأقاليم التاريخية الأذربيجانية. اشتق اسم قراباغ من كلمتي "قارا" (أسود) التركية و"باغ" (حديقة) الفارسية. ويشمل هذا الاسم الأراضي الممتدة من سلسلة جبال القوقاز الصغرى إلى سهل يلتقي فيه نهرا كور وآراز[1].

في الأزمنة القديمة والقرون الوسطى المبكرة كانت قاراباغ جزءا من الدولة المعروفة من القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثامن الميلادي كألبانيا القوقازية التي كانت تمتد أراضيها من جبال القوقاز شمالا الى نهر أراز جنوبا ومن إيبيريا غربا الى بحر الخزر شرقا. كان أهالي ألبانيا القوقازية يتألف من القبائل الناطقة باللغات التركية والقوقازية والإيرانية[2].

أعلنت المسيحية عام 313 دينا رسميا في ألبانيا. إن الجزء الجبلي لقاراباغ كان ضمن إحدى الأقاليم الألبانية المعروفة كآرتساخ – أورخيستينا (وفقا لمعلومات المؤلفين القدامى)، التي كانت تعتبر بدورها إحدى أقاليم ألبانيا. أصل اسم آرتساخ باللغة القوقازية المحلية[3]. إن كلمة "آرتسيزون" تعني بلغة الشعب الأوديني المعاصرة[4] التي كانت إحدى لغات ألبانيا القوقازية "جلس"، "مجلس"، "جلوس". واشتقت من أصل الفعل هذا كلمة "آرتسي" – حضري، غير بدوي[5]. كان سكان آرتساخ يتألف من الطوائف أمثال القارقار والأوتي والهون والخزر والباسيلي. حافظت ألبانيا على استقلالها حتى القرن الثامن الميلادي[6].

وبسبب الفتوحات العربية لجنوب القوقاز أصبح الإسلام دينا حاكما في أذربيجان ابتداء من القرن الثامن. وصف المؤرخ العربي الشهير احمد البلاذري في كتابه فتوح البلدان وصول العرب في إقليم أذربيجان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

وذكر المؤرخ ابن اعثم الكوفي في كتابه الفتوح المعلومات الهامة حول التكوين العرقي لسكان أذربيجان في هذه الفترة. وقد ورد في كتابه ان أذربيجان هي الأراضي تعيش فيها القبائل التركية المختلفة[7]. وكذلك يذكر اسم أذربيجان في كتاب الصحيح لإمام البخاري وكتاب الصحيح لإمام مسلم. ونقل في أحد الأحاديث أن وصلت الرسالة من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الي أبو عثمان وعتبة بن فرغد (رضي الله عنهما) وهما كلاهما في أذربيجان ("أخرج الإمام أحمد ومسلم في صحيحه والبخاري في صحيحه وغيرهم واللفظ لمسلم عن أبي عثمان. قال: كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان")[8].

بالتالي، اعتنق جزء كبير من الألبان دين الإسلام واندمجوا بالأتراك المعتنقين للإسلام بينما استطاعت جزء من الألبان القاطنين في آرتساخ (الجزء الجبلي لقاراباغ) التمسك بديانتهم. بسبب تأثير الإمبراطورية البيزنطية في جنوب القوقاز كانت الكنيسة الألبانية تعتنق عقيدة الديوفيزية مثلها مثل الكنيسة الجورجية. للحيلولة دون تأثير الإمبراطورية البيزنطية قررت الخلافة تحويل الكنيسة الألبانية إلى العقيدة المونوفيزية نتيجة الإخبارات التي تلقتها من الكنيسة الأرمينية، وخضعتها للكنيسة الغريقوريانية الأرمينية المونوفيزية. لكن الكنيسة الألبانية واصلت استقلاليتها[9].

خلال الفترة ما بين القرنين التاسع الميلادي والرابع عشر الميلادي كانت قاراباغ في عداد الدول الإسلامية أمثال الساجيين والسلاريين والشداديين والآتابيكيين والجلائريين. وكل هذه السلالات الإسلامية حكمت أراضي أذربيجان. يجب الإشارة إلى أن المؤرخين والجغرافيين العرب للقرون الوسطى كانوا يسمون أحيانا أراضي ألبانيا القوقازية باسم أذربيجان.

أصبحت قاراباغ الجبلية والأراضي الأخرى لأذربيجان (أرّان) والقوقاز الجنوبية والشرقية عامة خاضعة للإمبراطوريات الإسلامية المختلفة التي كانت تضم أراضي المرتفعات

الإيرانية وجزء من آسيا الوسطى وآسيا الصغرى. وحكم تلك الأراضي الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر والسلالة المنغولية الإلخانية وإمبراطورية التيموريين خلال القرنين الثالث عشر والخامس عشر ميلاديا وفيما بعد في القرن الخامس عشر دولتا القبائل التركية قاراقويونلو وآغقويونلو اللتان كانتا تقعان أساسا في أراضي أذربيجان الجنوبية. ابتداء من القرن السادس عشر حتى أواسط القرن الثامن عشر أصبحت أراضي أذربيجان قاطبة جزءا للدولة الصفوية[10]. على ذلك، فإن قاراباغ الجبلية كانت دائما ضمن الدول التي كانت تحكمها السلالات الإسلامية والتركية المختلفة. وهذه الحال استمرت حتى احتلال أذربيجان من قبل الإمبراطورية الروسية في بداية القرن الثامن عشر.

مصير إمارة قاراباغ

ابتداء من القرن السادس عشر كانت قاراباغ كجزء من ولاية ("بايلاربيك") قاراباغ (كنجه) تابعة للدولة الصفوية. من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر حكمت قاراباغ سلالة "زياد أوغلو" المنحدرة من عشيرة القاجار التركية الأذربيجانية[11].

في أواسط القرن الثامن عشر تتشكل في أراضي أذربيجان إمارات ("خانات")[12]، من بينها إمارة قاراباغ. كانت تقع إمارة قاراباغ في أراضي ما بين نهري كور وآراز وكانت مأهولة بالأذربيجانيين المسلمين والألبان المسيحيين. وأسس إمارة قاراباغ باناه علي خان جوانشير (1747–1763) المنحدر من بطن (أويماق) "ساريجالي" من عشيرة جوانشير التي "انحدر منها عدد غير قليل من رجالات الدولة الشهيرين لأذربيجان في القرن الثامن عشر" كما قاله المؤرخ الروسي لأواسط القرن العشرين إ. ب. بيتروشيفسكي[13].

بعد موت الحاكم الإيراني نادر شاه أفشار وسقوط إمبراطوريته عام 1747 أعلن رئيس عشيرة جوانشير باناه خان ابن إبراهيم خان نفسه حاكما (خانا) مستقلا لقاراباغ. إن إمارة

قاراباغ الشبه المستقلة المؤسسة على هذا النحو بمركزها قلعة باناهاباد (مدينة شوشا) التي أنشأها باناه خان أصبحت إحدى أقوى إمارات أذربيجان[14].

حسب معلومات المصادر الروسية الرسمية لعام 1810 أي قبل فترة وجيزة من ضمها إلى روسيا، كان عدد العائلات الإجمالي في إمارة قاراباغ حوالي 12 ألف عائلة، 9500 منها عائلة مسلمة (أذربيجانية) مقابل 2500 أسرة مسيحية. أما المعلومات المتعلقة بعام 1823 فتدل على وجود مدينة وحيدة في إمارة قاراباغ ألا وهي مدينة شوشا (باناه آباد) إلى جانب نحو 600 قرية (450 منها قرية مسلمة ونحو 150 مسيحية)، حيث بلغ عدد سكانها الإجمالي حوالي 90 ألف نسمة، وأما في شوشا فكان عدد العائلات الأذربيجانية فيها حوالي 1048 عائلة مقابل 474 عائلة أرمينية. وكان عددها في القرى 12902 أسرة أذربيجانية مقابل 4331 أسرة أرمينية[15]. كان السكان المسيحيون من الألبان يعتنقون العقيدة المونوفيزية وهذا هو سبب تسميتها بالخطأ بالأرمن. وكان الكثير من الباحثين لهذا العصر يعرفون ذلك. خاصة، كتب المؤرخ الروسي ورجل الدولة ف. فيليجكو (أواخر القرن التاسع عشر) بهذا الشأن قائلا: "إن سكان قاراباغ (ألبانيا أو أغوانيا) الذين كانوا يؤمنون بالعقيدة الغريقوريانية الأرمينية كانوا يسمون بالخطأ بالأرمن، رغم أنهم انحدروا من القبائل الجبلية والتركية"[16]. كذلك كتب بهذا الشأن المؤلف الأرميني ب. إشخانيان قائلا "إن الأرمن القاطنين في قاراباغ الجبلية يعتبر جزء منهم أصليين منحدرين من الألبان القدامى (...)، وأما الجزء المتبقي منهم فهم النازحون من تركيا وإيران إلى الأراضي الأذربيجانية التي أصبحت ملاذا لهم من الاضطهاد والمضايقات"[17].

تحولت أذربيجان في نهاية القرن الثامن عشر وفي الثلث الأول للقرن التاسع عشر إلى مسرح للصراعات بين إيران والإمبراطوريتين الروسية والعثمانية من أجل السيطرة على المنطقة. هب حكام بعض الإمارات للدفاع عن أراضيهم بالسلاح رافضين الخضوع

لجيرانهم الأقوياء. أما الآخرون فاضطروا إلى إبرام معاهدات التبعية وذلك لأجل حماية مصالحهم. في تلك الفترة تكثفت تحركات الإمبراطورية الروسية خاصة في جنوب القوقاز. عام 1801 ضُمّت جورجيا إلى الإمبراطورية. بالتالي، عام 1804 تم احتلال إمارة كنجه الدولة الإسلامية الواقعة في أراضي أذربيجان[18].

هذا وفي 14 مايو عام 1805 قرب نهر كوركتشاي أبرمت معاهدة حول نقل إمارة قاراباغ إلى تبعية روسيا وذلك بين الخان (الأمير) الأذربيجاني إبراهيم خليل ومبعوث الإمبراطور الروسي الجنرال سيسيانوف. إن هذه الوثيقة هي الأخرى دليل دامغ وقاطع على انتماء قاراباغ تاريخيا إلى أذربيجان. وفقا للمادة الثانية من المعاهدة المذكورة، أعطى القيصر الروسي "ضمانا للحفاظ على سلامة الممتلكات الحالية لإبراهيم خان أمير شوشا وقاراباغ وحقوقه عليها"[19]. أو قل، لحقت إمارة قاراباغ بالإمبراطورية الروسية كأرض أذربيجانية أو الأرض التي يملكها الحاكم الأذربيجاني المسلم (أمير أو خان). إنها كانت إمارة أذربيجانية نظرا لتفوق عدد السكان الأذربيجانيين فيها والانتماءات القومية للنخبة الإقطاعية الحاكمة فيها (الخان، أمراء، بيكوات، وأغاوات، أصحاب القطع الأرضية الكبيرة ورجال دين (علماء، فقهاء وغيرهم).

على ذلك، لم تكن قاراباغ (آرتساخ، خاتشين) أبدا ضمن أية دولة أرمينية، وكان هذا مستحيلا انطلاقا من أن دولة أرمينية نشأت ووجدت خارج حدود جنوب القوقاز.

بموجب معاهدة "كوركتشاي" عام 1805 ضُمت إمارة قاراباغ بالفعل إلى الإمبراطورية الروسية. لكن الإمبراطورية لم تلغ حكم الخان، بل قررت استغلاله في سياق سياستها الاستعمارية. في النتيجة، تعهدوا لإبراهيم خان والنخبة المسلمة المحلية بالحفاظ على بقاء حكم الخان. لكن اغتيال إبراهيم خان عام 1806 أظهر أن سلطات الإمبراطورية يمكن أن تنتهك في أي وقت معاهداتها مع الحكام المسلمين المهزومين. في هذه الظروف

كانت السلطة التي تولاها محديقولو خان (1806–1822) ابن إبراهيم خان ضعيفة[20]. أما الحكومة الإمبراطورية فسعت لأجل تعزيز حكمها إلى ضعف الموقف الاقتصادي لفئات المسلمين المحليين العالية من خلال تقوية موقف الأرمن الذين كانوا ينزحون بحشود كبيرة إلى جنوب القوقاز من إيران وتركيا ويتم توطينهم أساسا في أراضي السكان المسلمين[21]. بشكل عام، كانت الإدارة الاستعمارية تعتبر المسيحيين من المحليين والمستوطنين ركيزة لها في المنطقة ووثقت بهم أكثر من المسلمين.

في أواسط القرن التاسع عشر قضت السلطات الروسية على كل الإمارات الموجودة في أراضي أذربيجان. بعد إلغاء إمارة قاراباغ، خضعت هي والأماكن الأخرى لأذربيجان الشمالية لنظام إداري آمري عسكري وضمت قاراباغ إلى الدائرة الإسلامية العسكرية (مركزها شوشا). في تلك الفترة، قام الجنرال ف. ق. ماداتوف (1782–1829) الأرميني الأصل والمشارك في عمليات جيش الاحتلال الروسي بإحكام النظام الاستعماري في قاراباغ[22].

فقدت مفهوم قاراباغ معناها السياسي وحافظت على معناها الجغرافي فقط بعد توقف وجودها كجزء للدولة الأذربيجانية الإسلامية.

توطين الأرمن في الأراضي الأذربيجانية

في القرن التاسع عشر واجهت إيران، البلدان الإسلامية الأخرى الأزمة الاجتماعية السياسية العميقة. وانتهزت الإمبراطورية الروسية كالدول الأوربية الكبرى هذه الفرصة الجديدة للسيطرة على أراضي الإمبراطورية العثمانية وللخروج الى الطرق المؤدية إلى البحار الجنوبية. بهذا الغرض إنها استغلت الأرمن ووعدتهم بتأسيس دولة مستقلة لهم.

توسعا نحو الجنوب ضمت الإمبراطورية الروسية في فلكها الإمارات الأذربيجانية وتصادمت مع إيران والإمبراطورية العثمانية (1827–1829) اللتين كانتا تطمعان أيضا إلى أراضي جنوب القوقاز. دعم الأرمن عن كثب الجيش الروسي في حروبه ضد جيرانهم بينما سعت روسيا إلى تغيير التركيبة الديموغرافية في جنوب القوقاز عامة، وفي أذربيجان خاصة. أجبرت الإدارة القيصرية الأذربيجانيين المسلمين على إخلاء بعض أراضي المنطقة في حين رحبت بنزوح الأرمن بموجات كبيرة إليها[23]. كما يشير الباحث السويدي س. كورنيل أن الأرمن لعبوا دورا حاسما في السياسة الروسية بالقوقاز بكونهم حليفا موثوقا بها وبكونهم يتولون مناصب إدارية عالية خلال كل فترة الإدارة الروسية في القوقاز. في الوقت ذاته، كتب المتخصص الشهير بتاريخ أذربيجان والمؤرخ البولندي تاديوش سفيتوخوفسكي أن "الأرمن كانوا في القوقاز بالنسبة لروسيا مثلما كان المارونيون (الموارنة) في لبنان بالنسبة لفرنسا: مسيحيين موالين، ركيزة الحكم الاستعماري في مثل هذه المنطقة الإستراتيجية كالشرق الأوسط"[24].

على أعقاب الحرب الروسية الإيرانية الأولى (1804–1813)، في 12 أكتوبر عام 1813 تم التوقيع على معاهدة جوليستان التي أثبتت نقل "إمارتي قاراباغ وكنجه المسماة فيما بعد بقضاء إيليزافيتوبول، وإمارات شكي وشيروان ودربند وقوبا وباكو وطاليش إلى ملكية الإمبراطورية الروسية"[25].

وانتهت الحرب الروسية الإيرانية الثانية (1826–1828) بإبرام معاهدة تركمنتشاي بين روسيا وإيران في 10 فبراير عام 1828، بموجبها نقلت إلى الملكية الحقيقية "للإمبراطورية الروسية إمارة إيروان بجميع أراضيها الواقعة على كلتا ضفتي آراز وإمارة ناختشفان"[26].

بعد احتلال الإمبراطورية الروسية أذربيجان الشمالية، بموجب مرسوم الإمبراطور الروسي نيكولاي الصادر بتاريخ 21 مارس عام 1828 ألغيت إمارتا ناختشفان وإيروان وأنشئت

على أراضيهما وحدة إدارية جديدة تحت مسمى "الولاية الأرمينية" التي كان يديرها آمرون روس. لكن الولاية المذكورة تم تبديل اسمها بمقاطعة "إيروان" في سنة 1849[27]. ينبغي الإشارة إلى أن إيروان أنشئت في بداية القرن السادس عشر الميلادي كقلعة للإمبراطورية الصفوية في الحدود مع الإمبراطورية العثمانية كما يذكر في المصادر التاريخية. لوقف توغل العثمانيين نحو الشرق أمر الشاه إسماعيل الصفوي الأول عام 1504 بإنشاء قلعة في ضفة نهر زانكي. كلف الوزير روان قولي خان بالإشراف على أعمال الإنشاء. ومن هنا أخذت القلعة اسمها "روان قلعة". فيما بعد أصبحت روان قلعة مدينة روان وثم إيروان وبعد ذلك يرفان في التلفظ الأرميني[28].

مع توقيع معاهدة "تركمنتشاي" عام 1828، وإبرام معاهدة "أديرنه" بين روسيا والإمبراطورية العثمانية في العام التالي بدأ توطين الأرمن في أذربيجان. وفقا لشروط هاتين المعاهدتين، بدأ توطين الأرمن القاطنين حينذاك في إيران والإمبراطورية العثمانية في جنوب القوقاز، على الخصوص في المحافظات المأهولة بالأذربيجانيين.

حسب اعتراف العالم الروسي ن. شافروف، خلال عامي 1828 و1830 فقط تم توطين 40000 أرميني إيراني و84000 أرمني من الإمبراطورية العثمانية في جنوب القوقاز: "أسكنوهم في أحسن الأراضي العامة لمقاطعتي إيليزافيتوبول (أي قاراباغ) وإيروان (في أراضي أرمينيا الحالية) اللتين كان فيها عدد السكان الأرمن ضئيل جدا" [29].

كما كتب الكاتب والدبلوماسي الروسي الشهير أ. غريبايدوف الذي شارك عن كثب في السياسة الروسية الاستعمارية في جنوب القوقاز قائلا "إن الأرمن تم توطينهم على الأغلب في أراضي الملاك المسلمين (الخان وبيك). كان المستوطنون يطردون المسلمين. كذلك، تحدثنا كثيرا عن الإغراءات التي كان من المفروض أن تجعل المسلمين يرضخون لظروفهم الحالية التي لن تستمر طويلا. علينا أن نستأصل من عندهم مشاعر الحذر

والتخوف من أن الأرمن سيستولون بدون رجعة على أراضيهم بعد أن سمحوا لهم للمرة الأولى بالاستيطان"[30].

على ذلك، وبعد احتلال روسيا لجنوب القوقاز بالذات بدأ عدد السكان الأرمينيين يزداد بشكل حاد في أراضي أذربيجان، على الخصوص في قاراباغ وإيروان.

إن الأرمن النازحين سعوا إلى التجذر في أراضي المسلمين وتمكنوا من القضاء عام 1836 وعلى يدي السلطات الروسية على الكنيسة الألبانية المستقلة الرسولية العاملة في قاراباغ وبالتدقيق في الجزء الجبلي منها والبطريركية الألبانية المسيحية التي كانت تخدم السكان المسيحيين لهذه المنطقة. وفي النتيجة، تحولت الكنيسة الألبانية إلى أسقفية للكنيسة الأرمينية التي استحوذت على كل ممتلكاتها. فيما بعد أمحت الكنيسة الأرمينية الغريقوريانية وبموافقة السينوديس الروسية الأرشيفات القديمة وأرشيف الكنيسة الألبانية. وكذلك تعرضت الآثار الدينية المسيحية الألبانية لمثل هذه الأعمال من قبل الإدارة الدينية الأرمينية. في سياق إلغاء مقومات الدولة وفقدان استقلالية الكنيسة في الأقاليم الغربية لألبانيا السابقة – في منطقة قاراباغ التي شهدت تواصل توطين الأرمن خلال الفترة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تبدأ عملية أرمنة السكان الألبان المحليين وتحويلهم إلى الغريقوريانية[31]. إلى جانب ذلك، تمكن جزء من الألبان من الحفاظ على هويتهم وهم شعب أودين لا يزال يسكن محافظتي أوغوز وغابالا بأذربيجان.

بعد التوطين الكثيف للأرمن الذي شهده القرن التاسع عشر طرح الإيديولوجيون الأرمن مصطلح "أرمينيا الشرقية" وقاموا بتغيير مكانها الواقع في حوض نهر الفرات إلى الاتجاه الشمالي الشرقي مكانها الجديد في جنوب القوقاز. على هذا النحو، فإن الأراضي الأذربيجانية التي تم إسكان الأرمن فيها أصبحت "أرمينيا الشرقية" مما سمح لهم بتركيز المسألة الأرمينية فيما بعد على جنوب القوقاز أيضا.

كما ذكر، في القرن التاسع عشر، أي في فترة توسع الإمبراطوريات الأوربية نحو أراضي البلدان الإسلامية، تم استغلال الأرمن (إلى جانب الشعوب المسيحية الأخرى) من قبل الإمبراطوريات في سياق سياساتها الاستعمارية. وروسيا استغلت الأرمن للسيطرة على الطرق المؤدية إلى البحار الجنوبية لإغلاق طريق بريطانيا العظمى إلى الهند. واستغلت بريطانيا العظمى الأرمن البروتستانتيين لحماية طريقها الحيوي إلى الهند بإجبار روسيا وفرنسا على التراجع. أما الأرمن الكاثوليك فكانوا على يدي الفرنسيين أداة لتحقيق مصالحهم الشخصية في الشرق الأوسط. وكل هذه الدول الكبرى كانت تسعى في الحقيقة إلى احتلال جزء من أراضي الخلافة العثمانية تحت ذريعة حماية الحقوق الدينية للمسيحيين وعمل مبشريهم.

في الوقت ذاته، استفاد الزعماء والنخبة الأرمينية من مساعي الدول الكبرى لتحقيق أهدافهم السياسية. على سبيل المثال، أجرى البطريرك الأرميني نيرسيس وارجابوتيان في الفترة ما بين 12 ديسمبر عام 1876 و20 يناير عام 1877 لقاءات مع سفير بريطانيا العظمى إيليوت في اسطنبول وتعهد بأن الأرمن مستعدون للتمرد إن يقتضي الأمر، وذلك لجلب تعاطف الدول الأوربية ودعمها لهم. كما التقى البطريرك مع القائد العام للجيش الروسي الأمير المعظم نيكولاي ليطلب منه إنشاء دولة أرمينية مستقلة في أراضي 6 ولايات شرقية للإمبراطورية العثمانية. والأمير المعظم أشاد بموقف الأرمن المعارض للعثمانيين[32] .

حسب رأي المؤرخة الأمريكية أ. آلشتادت، يجب البحث عن جذور النزاع الأرميني الأذربيجاني في الخلافات والتناقضات التاريخية التي كانت السلطات القيصرية تستغلها على مدى عقود لسياستها الاستعمارية، في فرض الغيرة وحتى العنف كوسيلة للسيطرة.

سعى الأذربيجانيون إلى تغيير الوضع الراهن على حساب روسيا بينما الأرمن على حساب الأذربيجانيين[33].

إنشاء دولة أرمينية

بالتزامن تقريبا مع زيادة حدة التناحر بين الدول الكبرى على السيطرة بدأت يتشكل أحزاب لتحقيق المسألة الأرمينية. عام 1887 في جنيف تتشكل أول حزب أرميني "غنتشاك" (الجرس) على أساس المبادئ الماركسية. وكان أعضاء هذا الحزب هم أرمن روسيا بالذات الذين أثاروا في الحزب الروح الثورية العسكرية. عام 1890 تأسس في تيفليس اتحاد الثوار الأرمن حزب "داشناكسوتيون" الذي جمع حوله كل الجماعات الإرهابية والحلقات الثورية الصغيرة. إن كلتا المجموعتين كانتا تنويان إنشاء أرمينيا التركية المستقلة على أراضي الولايات الست الشرقية للإمبراطورية العثمانية لتكون دولة اشتراكية. لكن هذا كان هدفا انتقاليا[34].

وحسب خطة حزب "غنتشاك"، كان من المخطط نشر الثورة إلى "أرمينيا الروسية وأرمينيا الإيرانية" وذلك بعد نيل أرمينيا التركية استقلالها. فيما يتعلق بـ"داشناكسوتيون" فتمكن هذا الحزب من تولي الحكم في أرمينيا بعد الحرب العالمية الأولى. إن اتحاد الثوار الأرمن برز كتنظيم إرهابي منذ تأسيسه واستخدم الإرهاب لتحقيق أهدافه السياسية. في تسعينيات القرن التاسع عشر حققت في أراضي الإمبراطورية العثمانية سلسلة من الأحداث الإرهابية الكبيرة، إلى جانب الاستيلاء على المصرف العثماني من قبل الداشناكيين. والهدف من هذه الأعمال كان طرد السكان المحليين من الولايات التي كان القوميون الأرمن يطمعون على أراضيها وتحريض المسلمين على القيام برد فعل يتيحهم فرصة لاسترعاء انتباه

الأوربيين إلى مطالب الأرمن السياسية صاخبين "أن المسلمين الوحشيين يقتلون الأرمن المسيحيين الأبرياء"[35].

في بداية القرن العشرين شهدت باكو طفرة نفطية وتطوير إنتاج النفط بوتيرة سريعة. إن الملاك الأرمن اشتروا مكامن ومصانع وقطع أرضية مستفيدين من حماية السلطات الروسية. أنشأت الإدارة المستعمرة كل الظروف لذلك. كانت البرجوازية الأرمينية تحرص على تهجير السكان المسلمين المحليين من الأراضي التي اشترتها. والسياسة الاستعمارية ذاتها أدت إلى تصادم الأرمن مع الأذربيجانيين. واندلعت أعمال العنف في البداية بباكو في 6 فبراير عام 1905. حسب آراء المؤرخين، نشبت الأحداث باغتيال عدة أذربيجانيين على يدي القوميين الأرمن (الداشناك). واستمرت القلاقل والاصطدامات في السنة التالية وعمت الأجزاء الأخرى المختلطة التي يسكنها المسلمون (الأذربيجانيون) والأرمن في منطقة ما وراء القوقاز. وأصبحت قاراباغ الجبلية مسرحا للمعارك. وتراوح عدد القتلى الإجمالي ما بين 10000 50000 شخص وتدل كل المعلومات الواردة لدينا على أن عدد القتلى من المسلمين كان أكثر من الأرمن[36]. وكانت ثمة أسباب مختلفة كثيرة. مثلا، كان المسلمين سيء التنظيم. حيث أن المسلمين ما كانوا يحظى بدعم إدارة الاستعمار بشكل واسع في المجالات الاجتماعي والثقافي والاقتصادي على خلاف السكان الأرميني المسيحي. إنهم ما كانوا مدعوون للخدمة في جيش الإمبراطورية الروسية مما أدى إلى نقص الخبراء العسكريين والأسلحة بينهم.

على ذلك، ونشأت المسألة الأرمينية بسبب مساعي الأرمن في نهاية القرن التاسع عشر لإنشاء دولة لهم على أراضي الولايات الست الشرقية للإمبراطورية العثمانية في البداية، ثم في أراضي جنوب القوقاز التابعة للإمبراطورية الروسية وكذلك أراضي إيران. وكان الإرهاب والعنف هما الطريقان لتحقيق هذا الهدف. رغم ذلك، كانوا يحلمون بدعم الدول

الأوربية الكبرى، قبل كل شيء بريطانيا العظمى وروسيا اللتين استغلتا بدورهما المسألة الأرمينية لتحقيق مصالحهما.

قبيل الحرب العالمية الأولى تجدد اهتمام الإمبراطورية الروسية بأرمن الإمبراطورية العثمانية، حيث أن روسيا والإمبراطورية العثمانية كانتا عدوتين في هذه الحرب، لذا كان استغلال الأرمن ضد الإمبراطورية العثمانية يستجيب لمصالح روسيا. لذلك بدأ الساسة الأرمن يميلون من جديد نحو روسيا آملين أن تتمزق الإمبراطورية العثمانية بعد انتصار حلف "أنتانتا"، وتعطي الحكومة القيصرية للأرمن حكما ذاتيا في القوقاز والولايات الشرقية للإمبراطورية العثمانية. بينت الحكومة الروسية نواياها تجاه الأرمن في نداء القيصر عام 1914. توجه القيصر نيكولاي الثاني بنداء إلى الأرمن أشار فيه إلى أنهم سيتَّحدون مع إخوانهم تحت حماية القيصر، وفي نهاية المطاف سيحصلون على نعمة الحرية والعدالة. لكن الحقيقة اللافتة هنا هي أن هذا النداء لا يحتوي على أي إشارة وأية كلمة عن الاستقلال أو الحكم الذاتي وحتى الإدارة ذات الحكم الذاتي[37].

عليه وقام القوميون الأرمن بتصعيد نزاعاتهم المسلحة ضد السكان المسلمين المحليين لقاراباغ ابتداء من عام 1905 مستفيدين من تأثير السياسة الاستعمارية للإمبراطورية الروسية في جنوب القوقاز. وفي النتيجة، خلال عامي 1905–1906 في أراضي قاراباغ احتدمت المعارك بين العصابات المسلحة الأرمينية والسكان الأذربيجانيين المسلمين المحليين. وانتهازا للظروف التاريخية الناشئة بالحرب العالمية الأولى حاول القوميون الأرمن طرد الأذربيجانيين من أراضيهم وإنشاء دولة أرمينية عليها. وأعدت خطة حول إنشاء ما يسمى "أرمينيا الكبرى". بعد فشل أعمال التمرد الجديدة على الدولة العثمانية عام 1915 واصل الأرمن إبادة السكان الأذربيجانيين المحليين، حاشدين قواتهم الأساسية في جنوب القوقاز وتحت حماية القيصرية[38].

بعد سقوط الحكم القيصري في روسيا (فبراير عام 1917)، وثم اعتلاء البلاشفة الحكم (أكتوبر عام 1917)، وانتهازا للوضع الفوضوي الناشئ في منطقة جنوب القوقاز أقدمت المجموعات الأرمينية المسلحة التي خدمت دائما في الجيش الروسي واتحدت مع الداشناكيين والبلاشفة على تنفيذ مرحلة جديدة لطرد الأذربيجانيين الأصليين من أراضيهم. إن أعمال الإبادة الجماعية الجديدة التي اندلعت في مارس عام 1918 بباكو وثم عمت أذربيجان كافة، ألحقت ضربة قاسية بالسكان المسلمين المحليين حيث اغتيل ممثلو الشعوب الكثيرة، كذلك ممثلو النخبة الأذربيجانية[39].

لكن مسلمي روسيا بدأوا يتفكرون في إنشاء دولة مستقلة لهم بعد انهيار الإمبراطورية الروسية. بعد محادثات طويلة وجدالات ساخنة جرت توصل المثقفون الأذربيجانيون إلى نتيجة حاسمة تعني أن مصالح المسلمين لن ترعى بدون وجود دولة لهم ولن تنشأ كل الظروف اللازمة لتطورهم وحمايتهم. وإن جمهورية أذربيجان الديمقراطية كانت أول دولة مستقلة بعد انهيار الإمبراطورية الروسية. وهي كانت أول جمهورية برلمانية في الشرق وفي العالم الإسلامي.[40] مع تأسيس جمهورية أذربيجان الديمقراطية انطلقت مرحلة جديدة في تاريخ أذربيجان. اتخذت جمهورية أذربيجان الديمقراطية خطوات لتصدي مخططات العصابات المسلحة والنظام الداشناكي البلشفي الهادفة إلى إبادة السكان المسلمين لأذربيجان الشمالية.

قاراباغ الجبلية ضمن جمهورية أذربيجان الديمقراطية (1918–1920)

في 28 مايو عام 1918 بعد التبعية المستمرة لمدة 120 عاما لروسيا أنشأ الشعب الأذربيجاني دولة مستقلة له في أراضي أذربيجان الشمالية. في بيان الاستقلال أعلنت جمهورية أذربيجان الديمقراطية أنها وريثة قانونية لأراضي أذربيجان الشمالية المحتلة من

قبل روسيا بموجب معاهدتي جوليستان (عام 1813) وتركمنتشاي (عام 1828). كما ورد في بيان الاستقلال: "منذ هذا اليوم تحصل شعوب أذربيجان على حقوق سيادية، تصبح أذربيجان الواقعة في ما وراء القوقاز الشرقية والجنوبية دولة مستقلة كاملة الحقوق"[41]. وطبعت جمهورية أذربيجان الديمقراطية خريطة جغرافية لأراضيها معتمدة قانونيا وسياسيا. وسعت جمهورية أذربيجان الديمقراطية الى بسط سلطتها القانونية على كل الأراضي التاريخية لقاراباغ التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من أذربيجان. في الوقت ذاته، أعلنت الجمهورية الأرمينية المعلنة ("أرارات") مطامعها على أراضي قاراباغ. ورفضت حكومة جمهورية أذربيجان الديمقراطية هذه الادعاءات. وأعلن عضو حكومة جمهورية أذربيجان الديمقراطية علي مردان بيك توبجوباشوف (1862–1934) أثناء محادثات أجراها مع وزير خارجية الدولة العثمانية في 18 نوفمبر عام 1918 في اسطنبول أن "مسألة قاراباغ التي يطرحها الأرمن ليست مسألة متعلقة بخمس أو عشر قرى، بل هي المنازعة على أربع ولايات ("سانجاق") – شوشا، جوانشير، جبرائيل وزانكازور. وهي أراضي الإمارة بأسرها رغم أن عدد القاطنين هنا من الأرمن والمسلمين غير متساو، لكن الحديث عن الأكثرية الكاثرة لعدد الأرمن فيها لا أساس له. إلى جانب ذلك، إنهم ليسوا سكانا أصليين. ونزحوا إلى هنا من تركيا بعد الحرب مع روسيا. في نهاية المطاف، فإن الأرمن لا يسكنون في قاراباغ نفسها بشكل متماسك، بل هم متناثرون بين السكان المسلمين. ومع ذلك، فإننا نؤيد التسوية السلمية للقضية".[42]

آخذا بعين الاعتبار نداء الطرف الأرميني قررت أذربيجان بعد مرور مجرد يوم واحد من إعلان استقلالها التنازل للأرمن عن جزء أراضيها في قضاء إيروان بما في ذلك مدينة إيروان (يرفان العاصمة الحالية لجمهورية أرمينيا) ليتخذها عاصمة لهم في جمهورية أرمينيا التي حتى لم تكون أرض لها حينذاك. والأمر هو أن جورجيا وأذربيجان كانتا تملكان أرضين وعاصمتين لهما عند إعلانهما استقلالهما. فيما يتعلق بأرمينيا فإنها بعد

إعلان استقلالها لم تكن تملك أرضا وسكانا أرمينيا كافيا للدولة، لأن الأرمن لم يشكلوا غالبية السكان في كل أقضية بجنوب القوقاز. في النتيجة لم يتمكن أعضاء الوفد الأرميني من ترك العاصمة جورجيا مدينة تيفليس حيث أعلنوا استقلال أرمينيا، لأنهم لم يملكون مكانا يذهبون إليه. كان الأرمن في أمس الحاجة إلى أرض لإنشاء مقومات دولة عليها. في هذا الوقت طلبت النخبة الأرمينية من حكومة رئيس الوزراء لجمهورية أذربيجان الديمقراطية فتحعلي خان خويسكي منحهم أرضا لإنشاء دولة لهم، ومن جهة أخرى قامت العصابات الإرهابية الأرمينية المسلحة والمدعومة من القوى الخارجية بقيادة آندرانيك ودرو و آمازاسب بإبادة السكان المسلمين بوحشية في كل أنحاء أذربيجان[43]. في ذلك الحين رسمت الدعاية الأرمينية في العواصم الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية صورة الشعب المسيحي المظلوم الذي يرزخ تحت نير المحيط التركي الإسلامي المعادي، وتلاعبت على المشاعر الدينية للمجتمع الأوربي. وأجرى ممثلو الجاليات الأرمينية العديد من اللقاءات مع الساسة الأوربيين المختلفين وابتزوا أموالا للعصابات الأرمينية المسلحة والتمسوا العون منهم لإنشاء دولة أرمينية. وفي النتيجة، أبلغت البلدان الأوربية من خلال ممثليها حكومة جمهورية أذربيجان الديمقراطية عن أن منح إيروان وعدة مناطق مجاورة لها للأرمن قد يساهم في الاعتراف الدولي لاستقلال جمهورية أذربيجان الديمقراطية. وفرضت "أنتانتا" هذه الشروط الصعبة على الحكومة مما اضطرت حكومة جمهورية أذربيجان الديمقراطية إلى قبولها[44]. بحيث أن المهمة الأساسية للمسلمين الأذربيجانيين حينذاك كانت إنشاء وتعزيز دولة مستقلة لهم، والعكس، تأخير هذه المسألة قد يؤدي إلى فشل كل المخططات.

اعترفت الجمعية الأرمينية للجزء الجبلي لقاراباغ رسميا عام 1919 بسيادة أذربيجان. ووجد هذا الاعتراف عكسه في اتفاق وقع في 26 أغسطس عام 1919 بين الحكومة الأذربيجانية وأرمن قاراباغ، بموجبه تعترف الجزء الجبلي لقاراباغ – المحافظات الآهلة

بالأرمن ديزاق ووارندا وخاتشين وجيلابيرت ببقائها ضمن حدود الجمهورية الأذربيجانية. وفق شروط الاتفاق، تأسس لدى إدارة حاكم قاراباغ مجلس متكون من ثلاثة أرمنيين وثلاثة أذربيجانيين. تمتع المجلس بحق المراقبة على مكتب الحاكم بدون التدخل في عمله. كذلك حصل الأرمن القاراباغيون على حكم ذاتي في المجال الثقافي. وكان من المقرر تحقيق هذا الحق من قبل الأعضاء الأرمينيين للمجلس. أعلنت حرية التعبير والصحافة. انتشرت القوات المسلحة الأذربيجانية في شوشا وخانكندي. وكان من الإمكان نشر التشكيلات العسكرية إلى الجزء الجبلي المأهول بالأرمن في قاراباغ إلا بموافقة ثلثي أعضاء المجلس. وخصصت الحكومة الأذربيجانية في 29 سبتمبر عام 1919 مبلغ مليون مانات لإعادة إعمار القرى المدمرة في قاراباغ[45].

أقامت الجمهورية الأذربيجانية خلال أعوام 1918–1920 علاقات دبلوماسية مع جورجيا وأرمينيا وتركيا وإيران وأوكرانيا وليتوانيا وبولندا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا والسويد وسويسرا وبلجيكا وندرلاند واليونان والدنمارك. وتم التوقيع مع العديد من الدول على معاهدات حول مبادئ التعاون؛ وافتتحت 16 دولة بعثات لها في باكو. في 12 يناير عام 1920 اعترف المجلس الأعلى للدول الاتحادية في مؤتمر السلام بباريس باستقلال أذربيجان بالفعل[46].

في الوقت ذاته تم تأجيل النظر إلى مسألة طرحتها أرمينيا في مؤتمر السلام بباريس حول طلبها لإنشاء "أرمينيا الكبرى" الممتدة بين البحار الثلاثة. وشملت المزاعم الترابية لأرمينيا 11 منطقة للإمبراطورية العثمانية (7 مناطق في الأناضول، و4 مناطق في كيليكيا)، كذلك جميع أراضي قضاء إيروان، والجزء الجنوبي لقضائي تيفليس وإيليزافيتوبول (كنجه)، وقارس وأرداهان. لذلك نوقشت مسألة أرمينيا مع المسألة العثمانية. ورفض لويد جورج مزاعم الأرمن الترابية واصفا إياها بالمفرطة، نظرا لأن الأرمن كانوا

يشكلون أقلية في تلك الأراضي. ونسبة الأرمن (في المائة) في الولايات العثمانية كانت كما يلي: وان – 24، بيتليس – 34، دياربكير – 18، هاربوط – 12، سيواس –15، أرضروم – 21، ترابزون – 5. وأُعترفت أرمينيا بالفعل إلا في 19 يناير عام 1920[47].

يجب الذكر أن القوميين الأرمن (الداشناك) بدأوا ينظمون وحدات لاستئناف غاراتهم على القرى الأذربيجانية لقاراباغ وذلك مع إعلان أذربيجان استقلالها. في نهاية عام 1919 وربيع عام 1920 قامت العصابات المسلحة للداشناك الأرمن في أراضي زانكازور بإبادة السكان الأذربيجانيين العزل بشكل جماعي. وكل هذه الأعمال المنفذة من قبل القوميين الأرمن منعت من تعزز وتطور الدولة الأذربيجانية الشابة[48].

أما قضاء جوانشير فتعرض هو الآخر لهجمات الأرمن. في صيف وخريف العام 1918 فقط في زانكازور أبيدت ودمرت 115 قرية، أي كل القرى الأذربيجانية بالفعل. في تلك القرى أبيد على الأقل 7729 أذربيجاني بينما اضطر 50 ألف أذربيجاني إلى ترك زانكازور ليصبحوا لاجئين[49].

قرر القوميون الأرمن أن المسلمين الأذربيجانيين التركيين لا مكان لهم في عملية تأسيس دولة أرمينية قومية. والأمر هو أن الأذربيجانيين شكلوا جزءا مهما من سكان جمهورية أرمينيا الحديثة الإعلان. وفقا لتعداد سكان روسيا عام 1897، فإن الأذربيجانيين في 4 أقضية من أصل 7 أقضية لمقاطعة إيروان كانوا يشكلون أغلبية ساحقة للسكان. وكانت الحكومة الأرمينية تهدف في سياستها هذه عن طريق الإرهاب والترعيب إلى إرغام السكان الأذربيجانيين على ترك ديارهم الأصلية ليحل محلهم مستوطنون أرمن فيما بعد. في الجزء الجنوبي لمقاطعة إيروان وحده دمرت وأحرقت مئات القرى الأذربيجانية مما أدى إلى لجوء 150 ألف أذربيجاني تاركين بيوتهم ووسائلهم إلى أراضي جمهورية أذربيجان حيث اضطروا لحياة كان يرثى لها[50] .

هاجم البلاشفة على أذربيجان في حين كانت القوات المسلحة لجمهورية أذربيجان الديمقراطية تقاتل الوحدات الأرمينية المسلحة للداشناك في قاراباغ للدفاع عن القرى والأماكن. في 28 أبريل عام 1920 بدعم من الجيش الأحمر الحادي عشر الذي تغلغل في أذربيجان استولى بلاشفة الحزب الشيوعي الأذربيجاني على السلطة وأعلنوا إنشاء جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفييتية. في نوفمبر لهذا العام، أقيم حكم سوفييتي في أرمينيا. في ابريل عام 1921 تمكن الجيش الأحمر على السيطرة على جمهوريات جنوب القوقاز الثلاث كافة (أذربيجان، أرمينيا، جورجيا)[51] .

قاراباغ في الفترة السوفييتية (1920-1991)

بعد إنشاء جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفييتية ظلت قاراباغ تمثل جزءا لا يتجزأ من أذربيجان. لكن البلاشفة انتهجوا في جنوب القوقاز سياسة الأراضي معتمدين على مصالح الدولة السوفييتية الجديدة. على ذلك، في فترة الحكم السوفييتي أعطيت مناطق معينة لأذربيجان إلى أرمينيا.

عام 1921 تم التصديق قانونيا على "حصول" أرمينيا على قضاء زانكازور وجزء مهم من قضاء قازاخ بمساحتهما الإجمالية 9000 كم مربع واللتين كان سكانهما أساسا من الأذربيجانيين. نتيجة إعطاء زانكازور إلى أرمينيا أصبحت منطقة ناختشفان منقطعة عن أذربيجان بريا.[52]

على هذا النحو، تصرف البلاشفة عام 1922 بمصير الأرضين الأذربيجانيتين ديليجان وكوكجه (محافظة شارور – دارالايز). انتزعت عام 1929 عدة قرى من ناختشفان وضمت إلى جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية [53].

فيما بعد في فترة تطبيق النظام السوفيتي في جمهوريات جنوب القوقاز (أذربيجان، أرمينيا وجورجيا) توجه الشيوعيون الأرمن مرارا الى قيادة الاتحاد السوفييتي بنداء كانوا يطالبونها فيه بضم أراضي قاراباغ الجبلية إلى أراضي جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية. وردا على تلك المزاعم الإقليمية لجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية على قاراباغ الجبلية أصدر المكتب القوقازي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي في جلسته بتاريخ 5 يوليو عام 1921 قرارا حول "...إبقاء قاراباغ الجبلية ضمن حدود جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفييتية بمنحها سلطة ذاتية واسعة بمركزها الإداري مدينة شوشا..."[54].

كانت في الاتحاد السوفييتي تنشأ مناطق حكم ذاتي على الأساس العرقي القومي ولذلك كانت تسمى بأسماء القوميات. نظرا لأن الأرمن كان قد قرر مصيرهم في أرمينيا فإنشاء حكم ذاتي للأرمن في أذربيجان كان أمرا لا مبرر له. لذلك فإن المنطقة ذات الحكم الذاتي سميت بتسمية جغرافية لا عرقية. على هذا النحو، ظهر مصطلح قاراباغ الجبلية كوحدة إدارية حديثة غير مسبوقة.

وقع إقليم قاراباغ الجبلية ذو الحكم الذاتي في الجزء الجنوبي الشرقي للقوقاز الصغرى بمساحة بلغت 4388 كم مربع. كانت أراضي الإقليم تمتد من الشمال إلى الجنوب بـ120 كم ومن الشرق إلى الغرب بـ35–60 كم. وتم ترسيم حدود الإقليم على شكل يشكل الأرمن غالبية السكان فيها. وتكتب أ. آلشتادت قائلا إن "...القرى الأرمينية أدرجت في داخل الحدود لكن القرى الأذربيجانية بقيت خارجها بهدف الحصول على الأغلبية الأرمينية".[55]

وفقا لتعداد السكان لعام 1989، كان عدد سكان الإقليم 189085 نسمة، منهم كان عدد الأرمن 145450 نسمة أي 76.9%، والأذربيجانيين 40688 نسمة أي 21.5%، والروس 1922 نسمة أي 1 % وممثلي القوميات الأخرى 1025 نسمة % 0,6[56].

إن نشاط جميع السلطات المحلية والمحاكم والنيابة العمومية وإدارات الإنتاجية ومؤسسات التعليم والثقافة كان ينفذ باللغة الأرمينية. وباللغة الأرمينية كانت تبث القنوات التلفزيونية والإذاعة المحلية وتصدر الصحف والمجلات في إقليم قاراباغ الجبلية ذي الحكم الذاتي. تم تحديد هذه اللغة في الإقليم السابق كلغة رسمية في الإدارة والحياة اليومية. إلى جانب ذلك فإن معظم قادة وموظفي الهيئات الحزبية والتشريعية المحلية ورؤساء مؤسسات التعليم والثقافة كانوا من الأرمن منذ تأسيس الإقليم[57].

نظرا لذلك فإن كلمات بعض الساسة الأرمن المعاصرين حول تهميش الأرمن وانتقاص حقوقهم في قاراباغ لا أساس لها من الصحة. بالعكس، تسمح الوقائع المذكورة للسيدة آلشتادت بالاستنتاج عن أن الطابع الثقافي والإداري للإقليم ساهم في هجرة الأذربيجانيين منه"[58].

نزاع قاراباغ الجبلية (الحرب والاحتلال)

بدأت المرحلة الحالية للنزاع الأرميني الأذربيجاني من أواخر العام 1987 حين بدأت عملية الطرد المخططة للأذربيجانيين من جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية بالتزامن مع إعلان مطامعهم بشكل سافر على أرض قاراباغ الجبلية. تعرض الأذربيجانيون في يرفان وقافان وماسيس وقوقارك وديليجان وسيسيان وكيروفاكان وغيرها من الأماكن السكنية بأرمينيا للأعمال الإرهابية والعنف مما أسفر عن مقتل 220 من الأذربيجانيين وجروح 1154 منهم. وبدأت موجة اللاجئين من أرمينيا تتدفق إلى أذربيجان، الذين وصل عددهم النهائي إلى 243682 شخص.[59]

في 20 فبراير عام 1988 أصدر ممثلون أرمن في جلسة المجلس الإقليمي لإقليم قاراباغ الجبلية ذي الحكم الذاتي قرارا "حول عرض مسألة أمام المجلسين الأعليين الأذربيجانيين

والأرمينيين لإخراج إقليم قاراباغ الجبلية من عداد جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفييتية وضمه إلى عداد جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية"[60].

وسفك أول دماء في النزاع في 24 فبراير عام 1988 عندما قتل الشابان الأذربيجانيان بختيار عليف البالغ عمره 16 عاما وعلي حاجييف البالغ عمره 23 عاما بالقرب من مدينة عسكران في قاراباغ الجبلية[61].

وفي 28 فبراير عام 1988 تمت إثارة اضطرابات إثنية في سومغايت. وهذا كان عمل استفزازي مخطط بالمشاركة الفعالة للدوائر القومية الأرمينية لخلق أرضية ملائمة لشن حملة واسعة ضد أذربيجان واستمالة الرأي العام السوفييتي والخارجي لصالحها. من المعلوم، مثلا، أن أحد الأشخاص الفاعلين في أحداث سومغايت كان إدوارد غريقوريان الأرميني الأصل وساكن سومغايت، الذي قتل 5 أرمن خلال هذه الأحداث. تحتوي أوراق التحقيقات على معلومات تشير إلى وجود أشخاص آخرين أرميني الأصل أيضا من بين مثيري الشغب. إن النشطاء من الأرمن القاطنين في أذربيجان ولجنة "قاراباغ" بدأوا قبل شهرين من بدء الأحداث مغادرة المدينة بشكل جماعي وسحب أموالهم من حساباتهم في البنوك وبيع ممتلكاتهم في حين كانت الأوضاع هادئة للغاية. أما تورط الجهات الثالثة في أحداث الشغب في سومغايت، وبالتالي في المدن الأذربيجانية الأخرى فأكده الرئيس الحالي لأرمينيا سيرج ساركسيان قائلا إن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الاشتراكي وراء هذه الأحداث[62]. بعد وفاة الرئيس السابق للجنة أمن الدولة للاتحاد السوفييتي و. كريوتشكوف في نوفمبر عام 2007 أثبتت وكالات الأنباء البريطانية بالفعل هذا الرأي مفيدة أن لجنة "كا جي بي" بالذات نظمت استفزازات في المدن الكبيرة للاتحاد السوفييتي إلى جانب باكو وسومغايت[63].

إن انهيار الاتحاد السوفييتي أطلق عنان القوميين الأرمن. خلال عامي 1992–1993 تعرضت أذربيجان للعدوان مما أدى إلى احتلال جزء مهم من أراضيها. وكان أكثر مأساويا احتلال مدينة خوجالي في 26 فبراير عام 1992، مما أسفر عن اغتيال 613 مدنيا بوحشية من بينهم نساء وأطفال ومسنون. رغم نفي يرفان الرسمية مسئوليتها على المجزرة الجماعية المرتكبة في خوجالي فتثبت تورط الجانب الأرميني فيها عدد كثير من الأدلة الدامغة الموجودة لدى هيئات الأمن الأذربيجانية إلى جانب شهادات شهود عيان. ولا تترك أي شك فيه كلمات الرئيس الحالي لأرمينيا سيرج ساركسيان التي يأتي على ذكرها الصحفي البريطاني توماس دي فال في كتابه الشهير المعنون "الحديقة السوداء. أرمينيا وأذربيجان بين الحرب والسلام" وهي: "كان الأذربيجانيون يعتقدون حتى حادث خوجالي أنه يمكن المزح معنا، ويعتقدون أن الأرمن ليسوا قادرين على رفع أيديهم ضد السكان المدنيين. فاستطعنا كسر هذا الفكر (النمطي). فحدث الحادث. وينبغي الأخذ بعين الاعتبار أنه كان من بين هؤلاء الشباب من هربوا من باكو وسومغايت"[64].

في مايو عام 1992 تم احتلال شوشا المركز الإداري للمحافظة داخل قاراباغ الجبلية، والمأهولة بالأذربيجانيين، ومحافظة لاتشين الواقعة بين أرمينيا وقاراباغ الجبلية. عام 1993 احتلت القوات المسلحة لأرمينيا المحافظات الأذربيجانية الست الأخرى المجاورة لقاراباغ الجبلية: كالباجار، آغدام، فضولي، جبرائيل، قوبادلي وزانكيلان.

نتيجة العدوان على جمهورية أذربيجان تم احتلال جزء مهم لأراضي الجمهورية بـ 890 مدينة وقرية وبلدة واقعة فيها. أصبح حوالي مليون إنسان لاجئين مشرَّدين داخل حدود البلد. حصدت الحرب أرواح 20 ألف مواطن أذربيجان إلى جانب إصابة 50 ألف شخص بجروح مختلفة وخطيرة، وأصبح معظمهم معوقين، وحوالي 5 آلاف شخص

أصبحوا من المفقودين. حسب التقديرات الأولية يشكل حجم الخسائر الملحقة 60 مليار دولار أمريكي[65].

عام 1993 أصدر مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة 4 قرارات (بأرقام 822، 853، 874، 884) مدينة بالاحتلال المسلح للأراضي الأذربيجانية. تنص هذه القرارات على انتساب منطقة قاراباغ الجبلية إلى جمهورية أذربيجان وتؤكد سيادة جمهورية أذربيجان ووحدة ترابها، لا تقبل انتهاك حدودها المتعارف عليها دوليا واللجوء إلى القوة للاستيلاء على الأراضي. تطالب القرارات بالوقف الفوري لكل الأعمال العدائية والانسحاب العاجل والكامل وغير المشروط لقوات الاحتلال من الأراضي المحتلة لجمهورية أذربيجان، وتناشد في هذا السياق إعادة إعمار الصلات الاقتصادية وطرق المواصلات والطاقة في المنطقة، وتوفير عودة اللاجئين والمشرَّدين إلى أماكنها الأصلية. اعتبارا لذلك، يتبين أن تصرفات الجانب الأرميني يجب أن تعتبر كانتهاك القواعد الرئيسية للقانون الدولي وليس إلا. لكن القرارات لا ينفذها الجانب الأرميني حتى الآن مستمرا في احتلال الأراضي الأذربيجانية.

تدمير التراث التاريخي الإسلامي في قاراباغ

ويمكن القول إن الأراضي المحتلة من قبل القوات المسلحة لأرمينيا لا تزال تتعرض للإبادة الثقافية. مثلا، إن المحمية التاريخية والمعمارية – مدينة شوشا الأذربيجانية العائد تاريخها إلى القرون الوسطى، التي أدرجت في قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو في أذربيجان فتم تدميرها جزئيا من قبل المجموعات الانفصالية المسلحة. توجد فيها عدد كثير من المساجد والمساكن والآثار الثقافية والدينية التاريخية العائد تاريخها إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديا والتي تم تدميرها وهدمها جزئيا أو بالكامل. ولا تزال

الكثير من نماذج وآثار العمارة الإسلامية الشهيرة تحت وطأة الاحتلال، لكنها تضررت بشكل كبير من الاحتلال وتُرِكت، مثال على ذلك، جسر ذو الأقواس الأحد عشر وجسر ذو الأقواس الخمسة عشر من جسور خودافرين المنشأة على نهر آراز[66].

ألحقت الحرب أضرارا لا يمكن إصلاحها بالآثار الموجودة في أراضي قاراباغ والمحافظات المجاورة لها. وتم تدمير العديد من المساجد، منها التي أنشئت من قبل المعماري الأذربيجاني الشهير كربلائي صفي خان قاراباغي، والجسور والحمامات والنصب التذكارية، وأضرحة "مليك أجدار" (القرنان الثاني عشر والثالث عشر)، "مير علي" (القرن الرابع عشر) و"خاتشين داربتلي" (القرن الرابع عشر) و"شيخ بابي" (القرن الثالث عشر) و"باناه خان" (القرن السابع عشر)[67].

كذلك تعرض الكثير من المقابر الأذربيجانية للتدمير. وكانت توجد في قاراباغ الجبلية حول مدينة شوشا حوالي 21 مقبرة. ومعظمها اليوم تم تدميره. وكانت شوشا تحتضن مقبرتين كبيرتين للأذربيجانيين: "ميرزا حسن" و"مير فاتح". أما المقابر الموجودة حول مسجدي "يوخاري جوهر أغا" و"آشاغي جوهر أغا" القديمين في قلب المدينة فتم تدميرها أيضا[68].

وينبغي الإشارة إلى أن القوميين الأرمن هدموا عمدا وبشكل منتظم آثار الثقافة الإسلامية الأذربيجانية ليس فقط في قاراباغ المحتلة، فحسب بل في أرمينيا أيضا.

على سبيل المثال، إن سور إيروان التي كان يقع في قلب عاصمة أرمينيا الحالية تعرض لأعمال التدمير الهمجية البشعة. أنشئ سور إيروان خلال أعوام 1504–1511 من قبل الشاه الصفوي إسماعيل الأول. ومن الغريب أن الجيش الروسي لم يدمره عندما استولى

عليه. حتى بعدما تم القضاء على الإمارة وتأسيس إقليم أرميني وثم "قضاء إيروان" ظل السور موجودا في قلب المدينة وكان أحد معالمها الرئيسية [69].

وبدأت أعمال التدمير الشامل في السور وآثار العمارة الأذرية العائد تاريخها إلى القرون الوسطى عندما تأسست جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفييتية على الأراضي الأذرية القديمة. عام 1920 تم تدمير سور إيروان الموجود حتى ذلك الحين من قبل السلطات الأرمينية إلى جانب "قصر سردار" والمساجد والحمامات والمباني الأخرى التي كانت تحتفظ بالماضي الإسلامي للمدينة. عام 1936 بدأ الأرمن بعد استكمال مهمتهم الذاتية يسمون المدينة بيرفان: إنهم محوا في النهاية آثار مؤسس المدينة والذين عاشوا في لؤلؤة العمارة الأذرية والإسلامية هذه[70].

تقوم أرمينيا في الأراضي الأذربيجانية المحتلة بالأعمال الهادفة إلى تدمير وتزوير التراث الثقافي مما تصفها المعاهدات الدولية بالجريمة ضد البشرية. يتم تدمير وطمس الآثار التاريخية الثقافية في الأراضي المحتلة، أو يتم تزويرها لتقديمها كالآثار الأرمينية. إن المعلومات المنشورة في وسائل الإعلام الأرمينية في الأوقات المختلفة، والصور الملتقطة من الأقمار الاصطناعية وتقارير بعثات منظمة الأمن والتعاون الأوربي حول الأوضاع في الأراضي الأذربيجانية المحتلة تظهر أن مئات الآثار التاريخية تم محوها بالكامل في تلك الأراضي حتى الآن. تم تدمير المساجد وأضرحة علماء الإسلام للقرون الماضية والزوايا الصوفية والحصون وغيرها. في هذا السياق ينبغي الذكر أن القرار الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي برقم №13/30-P بشأن عدوان جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان يصف كل الأعمال التي اتخذت ضد السكان المدنيين في الأراضي الأذربيجانية المحتلة بالجريمة ضد البشرية ويدين بشدة نهب وتدمير الآثار التاريخية والثقافية والدينية في أراضي أذربيجان [71]. لكن تدمير الآثار التاريخية والثقافية

الأذربيجانية الإسلامية في أراضي قاراباغ لا يزال مستمرا في الوقت الحالي أيضا. تم تدمير أكثر من 100 ألف أثر ثقافي وتم محو نحو 500 قطعة أثرية و22 متحفا أثناء الاحتلال.

المصادر

[1]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**. Baku, 2006, p. 11

{يقوب محمدوف، كريم شكروف. **قرا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. باكو، 2006، ص. 11 (باللغة الاذربيجانية)}.

[2]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. Баку, 2008 p. 15.

{ايلقار ممدوف، توفيق موسايف. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون و الوساطة**. باكو، 2008، ص. 15 (باللغة الروسية)}.

[3]

يصر بعض المؤرخين الأرمن في أيامنا هذه على أن الأرمن سكان أصليون للقوقاز، بما في ذلك في قاراباغ الجبلية التي يسمونها بآرتساخ. لكن هذه الادعاءات لا تملك أي مسوغات ومبررات لها في المصادر التاريخية وتستخدم إلا لأجل الأغراض الإيديولوجية.

[4]

أودين ("أتي" أو "أدي") - هم الشعب من نسل الألبان القوقازيون. يعيش الشعب الأوديني على أراضي أذربيجان في الوقت الحالي.

[5]

Рамиз Мехтиев. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. Москва: «Аквариус», 2014. С. 71-72.

رامز مهدييف. **قاراباغ جبالي: تاريخ مقتبس من المصادر**. موسكو: "أكواريوس"، 2014، ص. 72-71 (باللغة الروسية)}.

[6]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество.** С. 15.

{ايلقار ممدوف، توفيق موسايف. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون و الوساطة**. ص. 15}.

[7]

أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي. **كتاب الفتوح**. باكو، 1981، ص. 201.

[8]

يحيي بن شرف أبو زكريا النووي. **شرح النووي على مسلم**. دار الخير، 1416هـ/ 1996م [http://library.islamweb.net/]

[9]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 16.

{إيلقار ممدوف، توفيق موسايف. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا**: **التاريخ والقانون و الوساطة**. ص. 16}.

[10]

Audrey L. Altstadt. **The Azerbaijani Turks. Power and Identity under Russian Rule**. California: Stanford University Press, 1992, p.2.

{اودري آلشتادت. **الاتراك ألأذربيجانية. السلطة والهوية تحت الحكم الروسي**. كاليفورنيا: جامعة ستانفورد، ص. 2. (باللغة الإنجليزية)}.

[11]

В. Н. Левиатов. **Очерки из истории Азербайджана в XVIII веке**. Баку, 1948. С. 99.

{ن. و. لوياتوف. **ملامح من تاريخ أذربيجان في القرن الثامن عشر**. باكو، 1948، ص. 99. (باللغة الروسية)}.

[12]

دول إسلامية، إمارات صغيرة كان يحكمها الخان أو الأمراء .

[13]

П. Петрушевский. **Ханства Азербайджана и возникновение русской ориентации**. Известия АН Азерб. ССР. Вып. Н. 1946, № 5. С. 100.

{إ.ب بيتروشيفسكي. **خانات أذربيجان وظهور التوجه الروسي**. باكو: أكاديمية العلوم الوطنية الأذربيجانية، ص. 100. (باللغة الروسية)}.

[14]

И. П. Петрушевский. **Очерки по истории феодальных отношений в Азербайджане и Армении в XVI-начале XIX вв. Ленинград**: Издательство Ленинградского университета им. А. А. Жданова, 1949. С. 136; 382.

{ إ.ب بيتروشيفسكي. **مقالات عن تاريخ العلاقات الإقطاعية في أذربيجان وأرمينيا في القرن السادس عشر وفي بداية القرن التاسع عشر**. لنينغراد. جامعة لنينغراد، 1949، ص. 136؛382. (باللغة الروسية)}.

[15]

أوصاف اقليم قراباغ التي تم تجميعها من قبل المستشار الحكومي مقيلوفسكي والجنرال يرمولوف في عام 1823، (تفليس، 1866). ارجع:

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 16-17.
إيلقار ممدوف، توفيق موسايف. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون و الوساطة**. ص. 16-17.}.

[16]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 17
إيلقار ممدوف، توفيق موسايف. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون و الوساطة**. ص. 17.}.

[17]

المصدر نفسه.

[18]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 31.
إيقوب محمدوف، كريم شكروف. **قارا باغ**: **التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 31.}.

[19]

معاهدة بين خان قاراباغ والإمبراطورية الروسية على انتقال امارة (خانة) قاراباغ تحت حكم روسيا، 14 مايو 1805. ارجع:
Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 17.
إيلقار ممدوف، توفيق موساي‌ڤ. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 17. }.

[20]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.
إيقوب محمدوف، كريم شكروف. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 32.}.

[21]

Tadeusz Swietochowski. **Russian Azerbaijan. 1905-1920**. Cambridge: Cambridge University Press, 1985. P. 39.
تاديوش سفيتوخوفسكي. **أذربيجان تحت حكم روسيا: 1905-1920**. كامبردج: جامعة كامبردج، 1985، ص. 39}.

[22]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.
إيقوب محمدوف، كريم شكروف. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، والحقائق والوثائق**. ص. 32.}.

[23]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 18.

{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة.** ص. 18}.

[24]

Cornell, Svante. **Small Nations and Great Powers: a study of ethnopolitical conflicts in the Caucasus**. UK: Taylor & Francis, 2001 p. 20.

{*كورنيل، سفانتي*. **الأمم الصغيرة والقوى العظمى: دراسة النزاعات العرقية السياسية في القوقاز**. المملكة المتحدة، 2001، ص. 20 (باللغة الانجليزية)}.

[25]

*Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев***. Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 18.

{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 18}.

[26]

المصدر نفسه.

[27]

المصدر نفسه.

[28]

Рамиз Мехтиев. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 88.

{*رامز مهدييف*. **قاراباغ جبالي: تاريخ مقتبس من المصادر**. ص. 88}.

[29]

Николай Шавров. **Новая угроза русскому делу в Закавказье. Предстоящая распродажа Мугани инородцам**, СПб: 1911 (Баку: Элм, 1990). С. 63-64.

{*نيكولاي شافروف*. **الخطر الجديد للسياسة الروسية في جنوب القوقاز. خطة بيع منطقة موغان لأجانب**. سانكت بطرسبورغ 1911 (النشر الجديد: باكو، 1990، ص. 63-64 (باللغة الروسية)}.

[30]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 20.

{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 20}.

[31]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество.** С. 22.
{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 22}.

[32]

Samuel Weems. **Armenia. Secrets of a «Christian» Terrorist State. Dallas**: St. Johh Press, 2002, p. 10
{*صموئيل ويمس*. **أرمينيا: اسرار الدولة "المسيحية" الارهابية**. دالاس: سينت جون برس، 2002، ص. 16. (باللغة الانجليزية)}.

[33]

Audrey L. Altstadt. **The Azerbaijani Turks. Power and Identity under Russian Rule**, p. 43.
{*اودري آلشتادت*. **الاتراك الأذربيجانية. السلطة والهوية تحت الحكم الروسي**. ص.43}.

[34]

Samuel Weems. Armenia. **Secrets of a «Christian» Terrorist State**, p. 16.
{ *صموئيل ويمس*. **أرمينيا: اسرار الدولة "المسيحية" الارهابية**. ص. 16}.

[35]

Samuel Weems. **Armenia. Secrets of a «Christian» Terrorist State**, pp. 16; 55-57
{*صموئيل ويمس*. **أرمينيا: اسرار الدولة "المسيحية" الارهابية**. ص. 16؛ 55-57}.

[36]

Tadeusz Swietochowski. **Russian Azerbaijan**. **1905-1920**, pp. 38-46.
{ *تاديوش سفيتوخوفسكي*. **أذربيجان تحت حكم روسيا**: 1905-1920. ص. 38-46}.

[37]

Erich Feigl. **A Myth of Terror. Armenian Extremism: Its Causes and Its Historical Context** (Freilassing Salzburg: Edition Zeitgeschichte, 1986, p. 71.
{ *اريك فيقل*. **أسطورة الإرهاب. التطرف الأرمني أسبابه وسياقه التاريخي**. سالزبورغ، 1986، ص. 71. (باللغة الإنجليزية)}.

[38]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.
{*يقوب محمدوف، كريم شكروف*. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص.32}.

[39]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 40.

{*يقوب محمدوف، كريم شكروف*. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 40}.

[40]

محمد عبد *الباقي*. **عُرْس أذربيجان أقدم جمهوريات الشرق**: [http://www.shorouknews.com/menbar/view.aspx?cdate=29052013&id=8568f469-475b-4412-b5ed-e1bc66c15ce0]

شاهين عبداللايف . **أول جمهورية برلمانية ديمقراطية في الشرق**: [http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=520790]

[41]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.

{*يقوب محمدوف، كريم شكروف*. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 46}.

[42]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 46.

{*يقوب محمدوف، كريم شكروف*. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 46}.

[43]

Рамиз Мехтиев. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 148-149.

{*رامز مهدييف*. **قاراباغ جبالي: تاريخ مقتبس من المصادر**. ص. 148-149}.

[44]

Рамиз Мехтиев. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 149.

{*رامز مهدييف*. **قاراباغ جبالي: تاريخ مقتبس من المصادر**. ص. 149}.

[45]

Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 29.

{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 29}.

[46]

المصدر نفسه .

[47]

المصدر نفسه .

[48]

Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 49.
{*يقوب محمدوف، كريم شكروف*. **قارا باغ: التاريخ الحقيقي، الحقائق والوثائق**. ص. 49}.

[49]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 32-33.
{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص. 32-33}.

[50]

المصدر نفسه .

[51]

Svante E. Cornell. **The Nagorno-Karabakh Conflict**. Department of East European Studies Report no. 46. Uppsala University, 1999, p. 8.
{*سفانتي كورنيل*. **نزاع حول قارا باغ جبلية**. كلية دراسات أوروبا الشرقية، تقرير رقم 46، جامعة أوبسالا، 1999، ص. 8 (باللغة الانجليزية)}.

[52]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 33.
{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص.33 }.

[53]

المصدر نفسه .

[54]

البروتوكول الصادر عن جلسة المكتب القوقازي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي بتاريخ 5 يوليو عام 1921. الأرشيف التاريخي الحكومي لجمهورية أذربيجان. ارجع:
{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص.34 }.

[55]

Levon Chorbajian, Patrick Donabedian, Claude Mutafian. **The Caucasian knot: The History and Geo-politics of Nagorno-Karabagh** (London: Zed Book, 1994), p. 13.
{*لفون جبانيان، بطريق دونابيكيان، كلود موتافيان*. **عقدة القوقاز: التاريخ والجغرافية السياسة لقاراباغ الجبلية**. لندن، 1994، ص. 13 (باللغة الانجليزية)}.

[56]

Национальный состав населения СССР. По данным всесоюзной переписи населения 1989 года (Москва: Финансы и статистика, 1991), с. 120.

{**التكوين القومي لسكان الاتحاد السوفياتي. وفقا إحصاء عموم الاتحاد السوفياتي للسكان عام 1989** (موسكو: المالية والإحصاء، 1991)، ص. 120 (باللغة الروسية)}.

[57]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 37.

{*إيلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص.37}.

[58]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 37.

{*إيلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص.37}.

[59]

المصدر نفسه.

[60]

المصدر نفسه.

[61]

المصدر نفسه . ص، 38.

[62]

Доклад Сержа Саркисяна на парламентских слушаниях по проблеме Нагорного-Карабаха, 29-30 марта 2005 года. «REGNUM»: http://www.regnum.ru/news/437271.html

{**تقرير سيرج ساركسيان في جلسات الاستماع البرلمانية حول قضية قاراباغ الجبلية** 29-30 مارس 2005. وكالة أنباء: "رقنوم" (باللغة الروسية)}.

[63]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 38.

{*إيلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة**. ص.38}.

[64]

Thomas de Waal. **Black garden. Armenia and Azerbaijan through peace and war**. NY: New York University Press, 2003, p. 172.

{*توماس دي فال*. **الحديقة السوداء. أرمينيا وأذربيجان بين الحرب والسلام**. نيويورك: جامعة نيويورك، 2003، ص. 172 (باللغة الروسية)}.

[65]

Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 40.

{*ايلقار ممدوف، توفيق موسايف*. **النزاع بين أذربيجان وأرمينيا: التاريخ والقانون والوساطة.** ص.40}.

[66]

*Рамиз Мехтиев***. Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам. С. 75.**

{*رامز مهدييف*. **قاراباغ جبالي: تاريخ مقتبس من المصادر**. ص. 75}.

[67]

المصدر نفسه .

[68]

المصدر نفسه . ص، 76.

[69]

Rizvan Huseynov. **Monuments of material culture and conflicts in the Caucasus** (**a fortress of Irevan case study**), p. 162// The Caucasus and Globalization. Vol 6, Issue 2, pp.156-168; also refer to: "**Why are there no old cities in Yerevan**?" [http://vestnikkavkaza.net/articles/society/24114.html].

رضوان حسينوف. أثار الثقافة المادية والنزاعات في القوقاز (قلعة إيروان – دراسة الحالة)، ص. 162.\\ القوقاز والعولمة. الجلد 6، الاصدار 2، ص. 156-168. كذلك ارجع الي: "لماذا لا توجد المدن القديمة في يرفان؟"

[70]

المصدر نفسه .

[71]

Resolution NO. 13/30-P On the aggression of the Republic of Armenia against the Republic of Azerbaijan: http://www.oic-oci.org/english/conf/fm/30/30%20icfm-pol1-e.htm#RESOLUTION NO. 13/30-P

الملحقات

APPENDIX

نتائج العدوان الأرميني

Refugees and IDP	
Refugees from Armenia	- 250 000
Internally displaced persons from the occupied territories	- 660 000
Internally displaced persons from regions along the border with Armenia and line of occupation	- 100 000
Total	**-1 010 000**

Armenian Armed Forces in the occupied territories

Tanks - 316	Artillery - 322
ACV - 324	Personnel - 40 000

Settlers illegally transferred to occupied territories

Nagorny-Karabakh	- 8 500
Lachin	- 13 000
Kelbajar	- 700
Zangilan	- 520
Jabrayil	- 280
Total	- 23 000

Copyright 2005
Ministry of Foreign Affairs of Azerbaijan
All rights reserved

نتائج العدوان الأرميني

ESSION

Temporary Refugee/IDP settlements

IDP tent camps

Occupied territories

– Line of occupation

•• Admin. line of the former NKAO of Az.SSR

Occupied territories of Azerbaijan

Nagorny-Karabakh region

Territory	- 4 388 sq. km
Population (1989)	- 189 085
Armenians	- 145 450 (76,9%)
Azerbaijanis	- 40 688 (21,5%)
Russians	- 1922 (1%)
Others	- 1025 (0,6%)

Shusha district

Territory	- 289 sq. km
Population (1989)	- 20 579
Azerbaijanis	- 19 036 (92,5%)
Armenians	- 1 377 (6,7%)
Occupied	- May 8, 1992

Districts outside Nagorny-Karabakh region

	Occupation	*Expulsion*
Lachin	- May 18, 1992	- 71 000
Kelbajar	- April 2, 1993	- 74 000
Aghdam	- July 23, 1993	- 165 600
Fizuli	- August 23, 1993	- 146 000
Jabrayil	- August 23, 1993	- 66 000
Gubadly	- August 31, 1993	- 37 900
Zangilan	- October 29, 1993	- 39 500

Victims of aggresion

Killed - 20 000 Disabled - 50 000 Missing - 4 866

Destructions and damage

Settlements	- 890
Houses	- 150 000
Public Buildings	- 7 000
Schools	- 693
Kindergartens	- 855
Health Care Facilities	- 695
Libraries	- 927
Temples	- 44
Mosques	- 9
Historical Places	- 9
Historical Monuments and Museum	- 464
Museum Exhibits	- 40 000
Industrial and Agricultural Enterprises	- 6 000
Motor Ways	- 800 km
Bridges	- 160
Water Pipelines	- 2 300 km
Gas Pipelines	- 2 000 km
Electricity Lines	-15 000 km
Forests	- 280 000 ha
Sowing Area	- 1 000 000 ha
Irrigation Systems	- 1 200 km

The total damage is estimated up to 60 billions US $

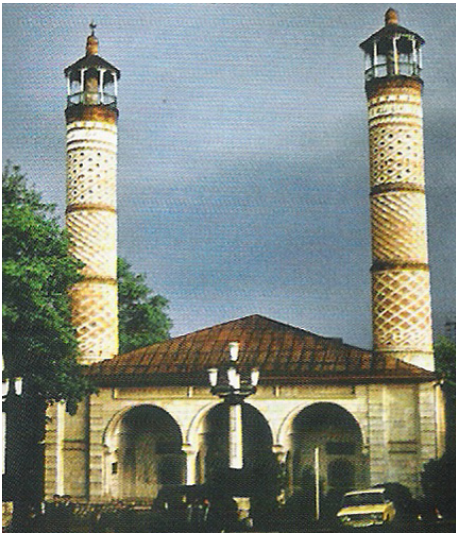

مسجد "يوخاري جوهر آغا" في مدينة شوشا في زمن التحاد السوفييتي.
"Yukhari Govhar-Agha" mosque in Shusha city in the Soviet period.

مسجد "يوخاري جوهر آغا" بعد الاحتلال.
"Yukhari Govhar-Agha" mosque after occupation.

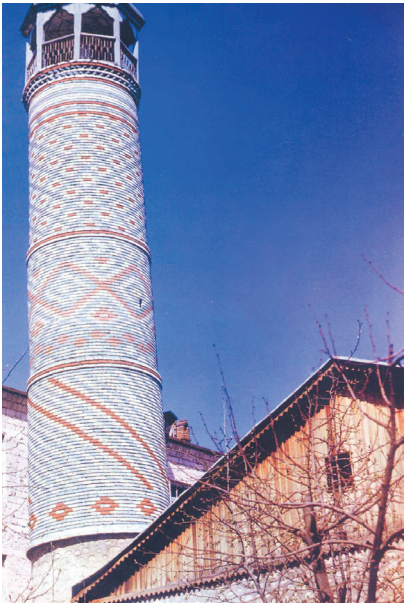

مسجد "ساعتلي" في مدينة شوشا قبل الاحتلال.
"Saatli mosque" in Shusha city before occupation.

ومنذ احتلال مدينة شوشا في مايو 1992 لا يزال مسجد "ساعتلي" باقيا هو في حالة خراب.
Since the occupation of Shusha city in May 1992, "Saatli mosque" is heavily destructed.

مسجد "آشاغي جوهر آغا" في شوشا وتم تدميره جزئيا بعد احتلال مدينة شوشا.

"Ashaghi Govhar-Agha" mosque in Shusha city was
partially destroyed after the occupation of Shusha.

الصور لاندريه ويدمر - Photos by Andre Widmer

مسجد لمدينة آغدام الذي تم بناءه من قبل المهندس المعماري الأذربيجاني صفي خان قاراباغي.

Aghdam mosque, which was built by Azerbaijani architect Kerbalai Safikhan Karabakhi.

مدينة أغدام، والتي كان عدد سكانها 50000 شخص غير موجودة اليوم وقد تم تدميرها من قبل القوات المسلحة الأرمنية.

The city of Aghdam, which had an Azerbaijani population of 50,000, does not exist today and was destroyed by Armenian armed forces.

الصور لاندريه ويدمر - Photos by Andre Widmer

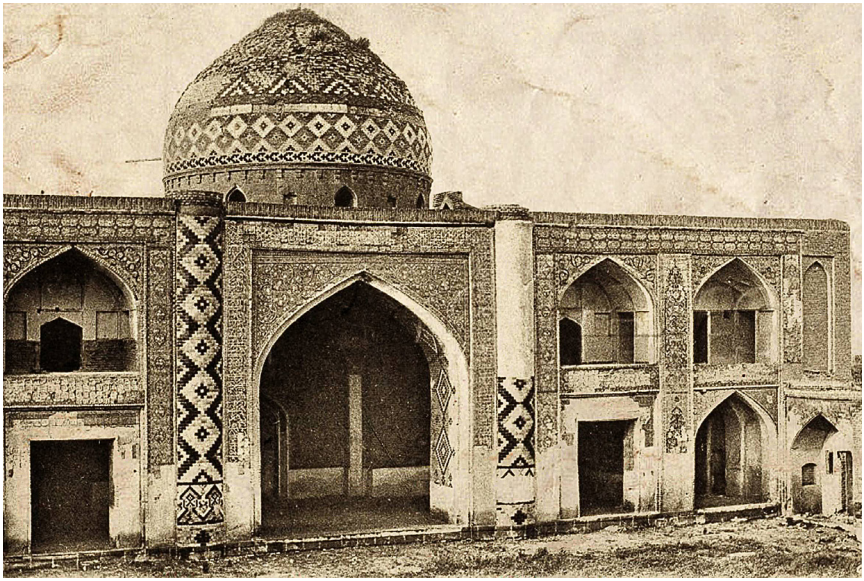

”مسجد سردار“ (مسجد ”عباس ميرزا“) في قلعة إيروان التي تم بناءها في بداية القرن التاسع عشر، في عهد الخان القاراباغي الأخير حسين خان.

“Sardar’s mosque” (Abbas Mirza mosque) in Erivan fortress which was built in the beginning of the nineteenth century, during the reign of the last khan of Erivan Khanate Huseyn-khan.

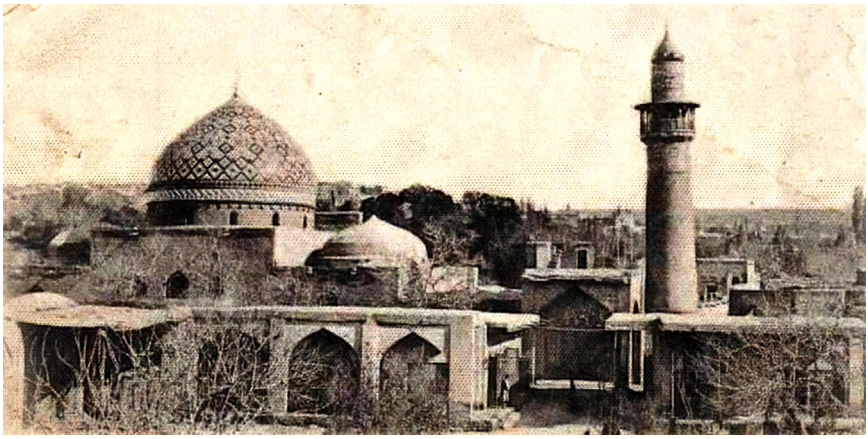

عام 1920 تم تدمير سور إيروان الموجود حتى ذلك الحين من قبل السلطات الأرمينية إلى جانب ”قصر سردار“ والمساجد والحمامات والمباني الأخرى التي كانت تحتفظ بالماضي الإسلامي للمدينة.

In the 1920s, what still remained of the Fortress of Irevan was destroyed by the Armenian authorities together with the “Sardar Palace”, mosques, bathhouses, and other buildings that retained memories of the city’s Muslim past.

SAM STRATEJİ ARAŞDIRMALAR MƏRKƏZİ

A SUMMARY OF KARABAKH HISTORY

BAKU-2014

CONTENTS

KARABAKH - HISTORICAL AND
GEOGRAPHIC AREA OF AZERBAIJAN 45

FATE OF KARABAKH KHANATE 47

RESETTLEMENT OF ARMENIANS
ON THE TERRRITORY OF AZERBAIJAN 50

ESTABLISHMENT OF THE ARMENIAN STATE 54

NAGORNO-KARABAKH
(MOUNTANIOUS KARABAKH) WITHIN THE
AZERBAIJAN DEMOCRATIC REPUBLIC (1918-1920) 57

KARABAKH DURING SOVIET PERIOD (1920 – 1991) 61

NAGORNO-KARABAKH CONFLICT (WAR AND OCCUPATION) 63

DESTRUCTION OF HISTORICAL ISLAMIC HERITAGE
IN KARABAKH 65

KARABAKH - HISTORICAL AND GEOGRAPHIC AREA OF AZERBAIJAN

Karabakh is one of the ancient historical areas of Azerbaijan. The name Karabakh is derived from the Turkic word "kara" (black) and Persian word "bağ" (garden). This toponym relates to the territory from the Smaller Caucasus Ridge to the plains near the confluence of the Kura and Araz rivers[1].

During ancient times and early Middle Ages Karabakh was a part of the state known from the IV century BC to the VIII century as Caucasian Albania: its territory spread from the Caucasus Mountains in the north to the Araz River in the south, from Iberia in the west to the Caspian Sea in the east. The population of Albania consisted of Turkic, Caucasus and Iranian-language speaking tribes[2].

In 313 Christianity was established as the state religion in Albania. The mountainous part of Karabakh was a part of one of Albanian provinces, known as Artsakh-Orkhistena (according to ancient authors). The toponym Artsakh has local Caucasian origin[3]. In the modern language of Udi[4], which belongs to one of the languages of Caucasian Albania, "artzesun" means "sit", or "sit down". The word "Artzi" was derived from this verbal form, which means "settled", "domiciled", i.e. "people with sedentary way of life"[5]. The population of Artsakh consisted of such tribes as gargars, uti, huns, khazars, basls. Albania remained independent until the VIII century[6].

On the arrival of the Arabs to the South Caucasus, from the beginning of VIII century Islam became the predominant religion in Azerbaijan. The famous Arab historian Ahmad al-Balazuri in his book "Kitab Futuh al-Buldan" described in detail the arrival of Arabs to the territory of Azerbaijan during the government of caliph Umar bin al-Khattab. The

1 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents.** Baku, 2006, p. 11.

2 *Ильгар Мамедов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. Баку, 2008. С 15. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**. Baku, 2008, p. 15 (in Russian)].

3 Today some Armenian historians continue insisting that Armenians are native inhabitants of Caucasus, including Nagorno-Karabakh, which they call Artsakh. However, these statements are not confirmed by historical sources and are used for the ideological purposes.

4 Udi are descendants of Caucasian Albans. Udi people currently live on the territory of Azerbaijan.

5 *Рамиз Мехтиев.* **Нагорный Карабах**: **история прочитанная по источникам. Москва:** Аквариус, 2014. С. 71-72. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno-Karabakh: History read from the sources**. Moscow: "Aquarius". 2014, pp. 71-72 (in Russian)].

6 *Yaqub Mahmudov*, *Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 11.

book of another Arab historian – Abu Muhammad al-Kufi – contains important information about the ethnic composition of population of Azerbaijan at that time: "Caliph Muawiya bin Abu Sufyan asks the traveler al-Jurkhumi: "In the name of Allah, what can you tell about Azerbaijan?" Al-Jurkhumi answers: "This is Turkic land. They concentrated there from ancient times and, mingling with each other, developed and became stronger"[7]. Azerbaijan is also mentioned in the collection of prophetic narrationsas "Sahih al-Bukhari" that is regarded as the most authentic collection of *hadith* reports. It is stated in one of *hadiths* that "according to Abu Uthman, when they were in Azerbaijan with Utba bin Farqad they received Umar bin al-Khattab's letter"[8].

After the arrival of Arabs and the spread of Islam, most Albans accepted Islam and were assimilated by Turks, who also adopted Islam, whilst some Albans living in Artsakh (mountainous part of Karabakh) kept their own religion. In connection with the influence of Byzantine Empire in the South Caucasus, Alban church, like Georgian, shared Dyophysite creed. To stop the influence of the Byzantine church, the Caliphate using denouncements of the Armenian church, converted the Alban church to monophysitism and brought it under the Armenian Gregorian church. However, the Alban church remained, even partly, independent[9].

After Albania ceased to be an independent state, Karabakh was within the territories ruled by various Muslim dynasties of Azerbaijan. In IX-XIV centuries, Karabakh was a part of the Muslim states of Sajids, Salarids, Shaddadids, Atabeks, Jalairids. All these Muslim and Turkic dynasties ruled on the territory of Azerbaijan. It should be noted that medieval Arab historians and geographers often called the lands of Caucasian Albania – Azerbaijan.

Nagorno-Karabakh ("Mountainous Karabakh"), along with other territories of Azerbaijan ("Arran") and in general the Eastern and South Caucasus periodically became parts of various Muslim empires which territories covered the Plateau of Iran, part of Middle Asia and Asia Minor. Seljuk Turks in XI century, Mongolian dynasty of Ilkhanids and

7 *Abu Muhammad Ahmad ibn A'sam al-Kufi*. **Kitab al-Futuh** (**The Book of Conquests**). Baku, 1981, p. 201.
8 *Yahya ibn Sharaf al-Nawawi*. **Sharh al-Nawawi ala Muslim** ("**Nawawi's commentary on Muslim's collection of prophetic narrations**"). Dar al-Khayr, 1416/1996 [http://library.islamweb.net].
9 *Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 16. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 16.].

later empires of Timurids since XIII-XV centuries, then in XV-century states of Turkic tribes Karakoyunlu and Akkoyunlu, which lived mainly in the South Azerbaijan - were rulers of these lands. Since XVI century and to mid-XVIII century the whole Azerbaijan became part of Safavid state[10]. Thus, Nagorno-Karabakh was always within the states ruled by various Muslim and Turk dynasties. This continued in the beginning of XVIII century, when Azerbaijan was conquered by Russian Empire.

FATE OF KARABAKH KHANATE

Since the XVI century Karabakh, being part of Karabakh (Ganja) province (*vilaya*, *vilayet*, *beqlarbeylik*), was within the Safavid state. From XVI to XIX century Ziyad-oglu family from Turkic (Azerbaijan) Kajar tribe owned Karabakh[11].

In the middle of XVIII century the khanates[12] were formed on the territory of Azerbaijan and Karabakh khanate was among them. It was located on the territory between Kura and Araz Rivers and was populated by Azerbaijanis-Muslims and Albans-Christians. Panah-Ali khan Javanshir (1747 - 1763) from Sarijali family (*oymaq*) of Javanshir clan was the founder of Karabakh khanate. According to Russian historian of mid-XX century I.P. Petrushevski, Panah-Ali khan Javanshir "was one of the most significant state figures in Azerbaijan of XVIII century"[13].

After the death of Iranian ruler Nadir shah and collapse of his empire in 1747, head of the clan Javanshir, Panah-khan, son of Ibrahim-khan announced himself independent khan (ruler) of Karabakh. Thus, Karabakh khanate, with the center in the Panahabad fortress (Shusha city) established by Panah-khan turned into one of the most powerful khanates of Azerbaijan[14].

10 *Audrey L. Altstadt*. **The Azerbaijani Turks. Power and Identity under Russian Rule**. California: Stanford University Press, 1992. p. 2.

11 *В. Н. Левиатов*. **ОчеркиизисторииАзербайджанав XVIII веке**. Баку, 1948. С. 99. [*V. N. Leviatov*. **Essays on the history of Azerbaijan in XVIII c**. Baku, 1948, p. 99, (in Russian)].

12 Muslim states, small "emirates" ruled by khans (emirs).

13 *П. Петрушевский*. **Ханства Азербайджана и возникновение русской ориентации**. Известия АН Азерб. ССР (отдел, общ. наук). Вып. Н. № 5.1946. С. 100. [*P. Petrushevsky*. **Khanates of Azerbaijan and emergence of the Russian orientation. Academy of Science of Azerbaijan SSR**. Issue № 5, 1946, p. 100, (in Russian)].

14 *И. П. Петрушевский*. **Очерки по истории феодальных отношений в Азербайджане и Армении в XVI-начале XIX вв**. Ленинград: Издательство Ленинградского университета им. А. А. Жданова, 1949. С. 136; 382. [*I.P. Petrushevski*. **Essays on the history of feudal relations in Azerbaijan and Armenia in the beginning of XVI-XIX centuries**. Leningrad: Leningrad University press, 1949, pp. 136; 382, (in Russian)].

According to official Russian data of 1810, shortly before joining to Russia, there was about 12 thousand families in Karabakh khanate, among them 9500 Muslim (Azerbaijani) families and only 2500 - Christian. Data of 1823 indicate that just one city was in Karabakh khanate - Shusha (Panahabad) and about 600 villages (450 Muslim and about 150 Christian), where 90.000 people lived. There were about 1048 Azerbaijani and 474 Armenian families in Shusha, in villages - 12902 and 4331 respectively. Christian population consisted of Christians-monophysites Albans, who were erroneously called and are still being called Armenians owing to their Monophysite belief. Many researchers of that time knew this. In particular, Russian historian and statesman of the end of XIX century V. Velichko wrote: "Citizens of Karabakh (Albania, or Aghvania) who professed Armenian-Gregorian religion, are erroneously called Armenians, although they descend from mountainous and Turk tribes"[15]. Armenian author B. Ishkhanyan wrote that "some of Armenians living in Nagorno-Karabakh are indigenous inhabitants, descendants of ancient Albans [...], and some of them were refugees from Turkey and Iran who fled to the Azerbaijan land from pursuit and victimization"[16].

In the end of XVIII – first third of XIX century Azerbaijan becomes the scene of fighting for dominance between Iran, Russian and Ottoman empires. Some khanates defended their territories with weapons and did not submit to strong neighbours. Other had to agree for vassal agreements to protect their interests. During this period, Russian empire was especially active in the South Caucasus. In 1801 Georgia was annexed to Russian empire. Later, in 1804 another Muslim state on the territory of Azerbaijan was occupied - Ganja khanate[17].

On 14 May, 1805 near Kurek river, Azerbaijani khan Ibrahim Khalil and representative of Russian Emperor, general Tsitsianov signed Treaty of Kurekchai that made the khanate a protectorate of the Russian empire, i.e. Karabakh passed under the reign of Russia. This document is a weighty argument confirming that Karabakh is a historical region of Azerbaijan.

In accordance with article 2 of this Treaty Russian emperor gave "his

15 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 16-17. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: history, law, mediation**. pp. 16-17.].
16 Ibid. 17.
17 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 31.

imperial guarantee of the protection of said possessions of Ibrahim-khan Shushinski and Karabakhski and his rights"[18].

Karabakh khanate was annexed to Russian empire as an Azerbaijani possession, or possession belonging to the Azerbaijani Muslim ruler (*emir*, *khan*). This possession was Azerbaijani, considering predominance of Azerbaijani population on its territory and ethnic origin of feudal elite (*khans*, *bays*, *aghas*, major landholders, religious scholars (*'ulama*), etc.).

Thus, Karabakh (Artsakh, Khachen) was never part of the Armenian state and could not be, as it had been formed and existed outside the area of South Caucasus.

Under the terms of the Kurachay treaty of 1805, the Karabakh khanate was actually annexed to the Russian empire. However, the empire did not eliminate the khan's power; the empire decided to use it in the context of its colonial policy. Finally, they promised Ibrahim-khan and local Muslim elite preservation of khan's power. However, the assassination of Ibrahim-khan in 1806 demonstrated that imperial rulers could break an agreement with the conquered Muslim rulers at any time. In such circumstances the power of the son of Ibrahim-khan, Mehdigulu-khan (1806-1822) was not stable[19]. To assert its power, tsarist government tried to weaken economic position oflocal Muslims, putting forward Armenians who actively migrated to the South Caucasus from Iran and Turkey and settled mainly on the territories with Muslim population[20]. Altogether the colonial administration regarded local and migrated Christians as their support group in the region, and relied on them rather than on Muslims.

To the mid-XIX century all khanates of the territory of Azerbaijan were abolished by the Russian authorities. After the abolishment of the Karabakh khanate, here, as in other areas of Northern Azerbaijan commandant's administration was established, and Karabakh was added to Military-Muslim district (centre - Shusha). During that periodLieutenant General V.G. Madatov(1782-1829), Armenian ancestry, was reinforcing colonial

18 The agreement between the Khan of the Karabakh khanate and the Russian Empire on placing the Karabakh khanate under the authority of Russia. 14 May, 1805. Refer to: *Ильгар Маммадов*, *Тофик Мусаев*.**Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 17. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 17].

19 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.

20 *Tadeusz Swietochowski*. **Russian Azerbaijan. 1905-1920**. Cambridge: Cambridge University Press, 1985, p. 39.

regime in Karabakh[21].

Ceasing to be part of the Azerbaijan Muslim state, the notion of Karabakh lost political significance and remained only a geographic notion.

RESETTLEMENT OF ARMENIANS ON THE TERRRITORY OF AZERBAIJAN

In the XIX century, the Ottoman empire, Iran and other Muslim states survived a deep social-political crisis. The Russian empire as other European states saw a new possibility for establishing control over the territories of the Ottoman Empire and getting access to southern seas. For this aim, both Russians and Europeans used Armenians, whom they promised establishment of an independent state.

Moving to the south, the Russian Empire conquered Azerbaijani khanates and came into conflict with Iran and Ottoman Empire(1827-1829)that also claimed for the territories of the South Caucasus. During these wars, Armenians actively helped the Russian army fighting against its neighbors. Russia successively tried to change demographic conditions in the South Caucasus in general, and in Azerbaijan in particular. The Tsarist administration incited Azerbaijani Muslims to leave some territories of the region, and at the same time, it welcomed Armenians in large numbers[22].

An expert on the South Caucasus S.Cornell writes, that Armenians in the course of the whole period of Russian government in the Caucasus, being faithful allies and occupying important positions in administration played decisive role in Russian policy in the Caucasus. The prominent specialist of Azerbaijani history, Polish historian Tadeusz Swietochowski states that "the Armenians were for Russia what the Maronites in Lebanon were to be for France in later days: loyal Christians being the pillar of colonial rule in a strategic location in the Middle East. Russia consistently tried to alter the demographic conditions in the South Caucasus, by inciting Muslim Azeris to leave, and welcoming Christian Armenians in great numbers "[23].

21 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.
22 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 18.
[*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 18].
23 *Cornell, Svante*. **Small Nations and Great Powers: a study of ethnopolitical conflicts in the Caucasus**, p. 20.

Based on results of the first Russian-Iranian war (1804-1813), on 12 October 1813 Gulistan Treaty (Agreement) was signed. By this Treaty "Russia was confirmed in possession of Karabakh and Ganja khanates, the latter currently converted into the Elisabethpol governorate ("Guberniya"); and also Sheki, Shirvan, Derbent, Guba, Baku and Talish khanates"[24].

The second Russian-Iranian war (1826-1828) ended with signing on 10 February1828 of the Treaty of Turkmenchai between Russia and Iran. Following the terms of this Treaty "Erivan khanate on both sides of Araks and Nakhchivan khanate became absolute property of Russian empire"[25].

After the conquest of Northern Azerbaijan by the Russian empire, in accordance with the decree of Russian emperor Nikolai dated 21 March 1828 Nakhchivan and Erivan khanates had been abolished, and a new administrative area "Armenian region" was formed in their place, controlled by Russian officials. However, in 1849 this region was was renamed as Erivan Governorate ("Guberniya"). It should be noted that according to historical sources, Erivan was founded in the beginning of XVI century as a fortress of Safavid Empire on the border with Ottoman Empire. To stop Ottoman advancement to the East, Shah Ismail I Sefevi in 1504 ordered to build fortress on Zangi river. Construction was commissioned to wazir (minister) Revan-Guli khan. Hence, the fortress was named as a Revan-kala. Revan-kala became Revan-city, then Erivan and afterwards, in Armenian style Yerevan[26].

With the conclusion of Turkmenchai Treaty in 1828 and signing of an agreement between Russia and Ottoman Empire in the following year in Edirne, Armenians became migrating to Azerbaijan. Under the terms of these agreements, Armenians who lived at that time in Iran and in Ottoman Empire were immigrated to the South Caucasus, mainly to the regions populated by Azerbaijani people.

According to Russian scholar N. Shavrov, during the years 1828-1830 alone, 40000 Armenians from Persia and 84000 from the Ottoman empire were resettled to the South Caucasus: "and they were accommodated

24 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 18. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 18].

25 Ibid.

26 *Рамиз Мехтиев*. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 88. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno-Karabakh: History read from the sources**, p. 88.

on the best government lands in the Elisabethpol governorate (i.e. in Karabakh) and Erivan province (on the territory of modern Armenia), where Armenian population was negligible"[27].

As famous Russian diplomat and writer A. Griboyedov who was directly involved in Russian colonial policy in the South Caucasus wrote: "Armenians are mainly accommodated on the lands of Muslim landowners (*khans* and *bays*). Immigrants drive out Muslims.We talked enough that Muslims must be convinced to come to terms with current situation that will not be long-term. We must eliminate their fear that Armenians will forever seize their lands whereto they got access"[28].

Thus, after the conquest of the South Caucasus by Russia, the size of Armenian population on the territory of Azerbaijan, mainly in Karabakh and Erivan, began rising sharply.

After the resettlement, Armenians tried to strengthen their position and in 1836 they gained significantly in terms of political success – Russian authorities abolished the independent Albanian Apostolic church in Karabakh, in particular the Albanian Christian patriarchate in the mountainous area, which served the Christian population of this region. As a result the Albanian church transformed into an episcopate of the Armenian Church, and received all property of the Albanian church. Later, with the permission of the Russian synod, the Armenian-Gregorian church destroyed an archive of the Albanian church together will other old archives. Armenian clergy did the same with the Albanian Christian memorials. In conditions of loss of statehood and clerical independence in the western regions of former Albania-Karabakh region, and continuing migration of Armenians to these regions in XIX – beginning of XX centuries, the process of Gregorianization and Armenization of local Alban population began[29]. However, some Alban people managed to preserve their identity - namely Udi who until present live in Oguz and Gabala regions of Azerbaijan.

27 *Николай Шавров*. **Новая угроза русскому делу в Закавказье**. **Предстоящая распродажа Мугани инородцам**, СПб: 1911 (Баку: Элм, 1990), с. 63-64. [*Nikolay Shavrov*. **New threat to Russian politics in the Transcaucasia. The upcoming sale of Mughan to foreigners**. St. Petersburg: 1911 (new edition: Baku: Elm, 1990), p. 63-64. (in Russian)].

28 *Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 20. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**. p. 20.].

29 Ibid., 22.

After the compact settlement of Armenians in the XIX century, Armenian ideologists introduce the term "Eastern Armenia" and moved it north-eastwards - from Euphrates river to the SouthCaucasus. Thus, Azerbaijan territories populated by Armenians became "Eastern Armenia", which allowed them later focusing Armenian issue on the South Caucasus as well.

As we already noted, in the XIX century, when European empires were moving to the territories of Muslim states, they used Armenians (as many other representatives of Christianity) in the context of colonial policy. Russia used Armenians to gain an access to southern seas and to prevent Great Britain getting to India. Great Britain used protestants-Armenians for the protection of their life-way to India, flinging back Russia and France. Catholic Frenchmen needed Armenians to support their own interests in the Middle East. In fact, all these empires under the pretence of protection of religious rights of Christians and activity of their missionaries tried to capture part of the territory of Ottoman Empire.

At the same time, Armenian leaders and elite used aspirations of mighty empires for the fulfillment of their own political objectives. E.g., Armenian Patriarch Nerses Varjabedyan during the period between 12 December 1876 and 20 January 1877 met in Istanbul with BritishAmbassador Elliotand assured him that Armenians - if necessary - are ready to raise a rebellion to get sympathy and support of European empires. The patriarch also met with the Commander-In-Chief of Russian army, Grand Duke Nikolai to ask him about the establishment of independent Armenian state on the territory of six eastern provinces of the Ottoman Empire. Grand Duke encouraged disloyalty of Armenians towards Ottomans[30].

According to American historian Audrey Altstadt, one should look for the roots of Armenian-Azerbaijani conflict in historical differences and contradictions, with which tsarists authorities manipulated in their colonial policy during decades; they instigated jealousy and even used violence as the means of control. Azerbaijanistried to change status-quo at the expense of Russia, Armenians - at the expense of Azerbaijanis[31].

30 *Samuel Weems*. **Armenia. Secrets of a «Christian» Terrorist State**. Dallas: St. Johh Press, 2002, p. 10
31 *Audrey L. Altstadt*. **The Azerbaijani Turks. Power and Identity under Russian Rule**, p. 43.

ESTABLISHMENT OF THE ARMENIAN STATE

Almost simultaneously, with the escalation of the confrontation of empires for the sphere of influence in solving the Armenian issue, the formation of political parties began. In 1887 the first Armenian party "Gnchak" (the Bell) was formed in Geneva based on Marxist principles. Members of this party were exclusively Armenians from Russia who gave it military-revolutionary spirit. In 1890, Armenian Revolutionary Federation ("Dashnaktsutyun") was formed in Tiflis, which united all minor terroristic groups and revolutionary circles. Both these groups set heart on the establishment of an independent Turkish Armenia on the territory of six eastern provinces of the Ottoman Empire that would become a socialist state. However, that was only an intermediate goal[32].

According to plans of "Gnchak" party after the establishment of independent Turkish Armenia revolution should spread to "Russian and Iranian Armenia". As for "Dashnaktsutyun", after the First World War this party even managed to come to powerin Armenia. From the day of its establishment, Armenian Revolutionary Federation was a terroristic organization and used terror for the achievement of their political goals. During 90-s of the XIX century a number of severe terroristic acts was organized in the Ottoman Empire, including seizure of Ottoman bank by "dashnaks" (members and advocates of the Armenian Revolutionary Federation). The purpose of these acts was forcing-out of local population from "*vilayets*" (provinces) claimed for by Armenian nationalists; using force on Muslims so that they would respond and afterwards under the banner "barbarian Muslims kill innocent Christian-Armenians" attract attention of Europeans to political demands of Armenians[33].

In the beginning of the XX century Baku experienced a petroleum boom – its oil production grew rapidly. Armenian entrepreneurs, under the auspices of Russian authorities purchased oil fields, factories and lands. The colonial administration created all necessary conditions for this, as like European empires, the Russian Empire also relied on a Christian minority in colonial policy in the East. In contrast, the Armenian bourgeoisie was interested in the the resettlement of the local Muslim population from lands purchased

32 *Samuel Weems.* **Armenia. Secrets of a «Christian» Terrorist State**, p. 16.
33 *Samuel Weems.* **Armenia. Secrets of a «Christian» Terrorist State**, pp. 16; 55-57.

by them. Such colonial policy led to confrontations between Armenians and Azerbaijanis. Violence broke out in Baku on 6 February 1905. According to historians,the conflict began with the killing of several Azerbaijani people by Armenian nationalists ("dashnaks"). Clashes continued in the next year and spread to other areas of South Caucasus with mixed Muslim (Azerbaijan) and Armenian population. Nagorno-Karabakh was the main centre of fighting. Total number of victims varies in a wide range - from 10000 to 50000. All available information indicates that Muslims lost more than Armenians did[34]. There were plenty of reasons. Muslims were poorly organized, unlike the Armenian Christian population; they did not have strong social, cultural and economic support of colonial administration; and Azerbaijani Muslims were not drafted to the army of Russian Empire, which resulted in a shortage of military specialists and weapons.

Thus, the Armenian issue arose due to the attempts of Armenians to establish their own state at the end of XIX century - first on the territory of six eastern "*vilayets*" of the Ottoman Empire, then in the South Caucasus territories of Russian empire and Iran. Means towards this end were terror and violence. Hopes were also set on assistance of the European empires, in the first place Great Britain and Russia that in turn used Armenian issue in their own interests.

On the eve of the First World War the interest of the Russian empire in Ottoman Armenians emerged again, as Russia and the Ottoman Empire were enemies in this war, and Russia could use Armenians for geopolitical strategy. That is why Armenian politicians again re-oriented towards Russia with the hope that after victory of the Entente (Triple Entente) the Ottoman Empire will be divided and the tsarist government would grant to Armenians autonomy in the Caucasus and eastern "*vilayets*" of the Ottoman Empire. Russian government expressed their intentions regarding Armenians in the tsar's address of 1914. Tsar Nikolai II, addressing Armenians said that they would be united with their brothers under the tsar protection, will finally get freedom and justice. However, one can see that in this manifest there is no single word about independence, autonomy or self-government[35].

34 *Tadeusz Swietochowski*. **Russian Azerbaijan**. **1905-1920**, pp. 38-46.

35 *Erich Feigl*. **A Myth of Terror. Armenian Extremism: Its Causes and Its Historical Context** (Freilassing Salzburg: Edition Zeitgeschichte, 1986, p. 71.

Hence, Armenian nationalists, since 1905, being under the influence of the policy of the Russian empire in the South Caucasus, often embarked upon armed conflicts with local Muslim population of Karabakh. During 1905-1906 on the territory of Karabakh, between Armenian armed groups and local Muslim Azerbaijanipopulation armed clashes were taking place. Using conditions created by the I World War Armenian nationalists tried to expel Azerbaijanis from their territories and establish Armenian state. Plan of establishment of "Great Armenia" was being developed. In 1915, after failure of new rebellions against Ottoman state, Armenians - having concentrated key forces in the South Caucasus, with the tsarist protection continued exterminating local Azerbaijani population[36].

After the collapse of tsarist power in Russia (1917, February), then bolshevist rise to power (1917, October), in the uncertain situation in the South Caucasus, armed Armenian groups with the experience of serving in Russian army, joining with "dashnaks" and bolshevists started new phase of displacement of Azerbaijanis from their territories. New mass slaughters that began in March of 1918 in Baku and then spread to whole Azerbaijan, delivered a fatal blow on local Muslim population - many people (to some sources - about 80000), and representatives of Azerbaijani elite were killed[37].

However, with the collapse of the Russian Empire, Russian Muslims began thinking about the establishment of their independent state. After long discussions and passionate arguing representatives of the Azerbaijan intelligentsia concluded that without the state, interests of Muslims will not be observed and conditions for their development and protection will not be created.

The Azerbaijan Democratic Republic (ADR) became the first independent state after the collapse of Russian Empire. The ADR represented the first successful attempt to establish a democratic and secular republic in the Muslim World, and the first parliamentary republic in the Orient[38]. With the establishment of the Azerbaijan Democratic Republic, new stage in the Azerbaijan history began. Azerbaijan Democratic Republic took measures

36 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 32.
37 Ibid.
38 *Matteo Verda*. **Azerbaijan. An introduction to the country**. Novi Ligure: Edizione Epoke, 2014, p. 31.
Also, refer to: *Bernard Lewis*. **From Babels to Dragomans: Interpreting the Middle East**. New York: Oxford University Press, 2004, p. 97.

for prevention of plans of armed gangs and "dashnak-bolshevist" regime on extermination of Muslim population in the Northern Azerbaijan.

NAGORNO-KARABAKH (MOUNTANIOUS KARABAKH) WITHIN THE AZERBAIJAN DEMOCRATIC REPUBLIC (1918-1920)

On 28 May 1918, after the 120 years submission to Russia, Azerbaijan established an independent state in Northern Azerbaijan. In its Declaration of Independence, the Azerbaijan Democratic Republic announced that it was the legal successor of the territories of Northern Azerbaijan occupied by Russia according to the Gulistan (1813) and Turkmenchai (1828) Treaties. It was written in the Declaration of Independence: "Since today peoples of Azerbaijan have sovereign rights, Azerbaijan consisting of East and South Transcaucasus is a full-rights independent state"[39].

The Azerbaijan Democratic Republic published legally and politically justified geographic map of its territory and sought to restore legal authority on the whole historical territory of Karabakh – an integral part of Azerbaijan. However, at the same time,recently announced Armenian (Ararat) Republic put forward claims for Karabakh. Government of the Azerbaijan Democratic Republic rejected these claims. Chairman of Parliament of the Azerbaijan Democratic Republic A.M. Topchubashov (1862-1934) in the course of negotiations with the Minister of Foreign Affairs of Ottoman state on 18 November 1918 in Istanbul stated: "Karabakh issue raised by Armenians is not an issue of 5 or 10 villages, the dispute is on the whole 4 "*sanjaks*" (administrative divisions) - Shusha, Javanshir, Jabrail and Zangezur. It is the territory of the whole khanate, and although number of Armenians and Muslims living there is not equal, there are no reasons to talk about the absolute majority of Armenians. Besides, they are not local inhabitants of this territory. They resettled here from Turkey after the war with Russia. Finally, Armenians in Karabakh do not live densely, they are settled amongst Muslims. Nevertheless we are supporters of the peaceful solution of the problem"[40].

Already on the next day after the declaration of its independence

39 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 46.
40 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 46.

Azerbaijan, taking into account appeal of Armenian side, decided to hand over part of Erivan province, including Erivan city (Yerevan, modern capital of the Republic of Armenia) as a capital to Republic of Armenia that did not even have its own territory.When Georgia and Azerbaijan declared their independence, they had territories and capitals. As for Armenia, after declaration of its independence, it was both without territory and population, as Armenian population was not in majority neither in any county, nor in any region of South Caucasus. As a result, Armenian delegation having declared independence could not leave Tiflis - capital of Georgia, as they had nowhere to go. Armenians urgently needed territory for self-determination of their statehood. While the Armenian elite asked the government of the Azerbaijan Democratic Republic represented by Prime-minister Fatali Khan Khoyski to grant them land for the establishment of state, armed Armenian terrorist groups led by Andranik, Dro, Amazasp, with external support, brutally annihilated Muslim population all through Azerbaijan[41]. At the same time, Armenian propaganda in the capital cities of Europe and U.S. presented an image of long-suffering Christian people dying in hostile Muslim Turkic environment and skillfully played on religious feelings of western society. Representatives of the Armenian Diaspora met with various European politicians, asked for money for Armenian bandit formations and begged for help with the establishment of an Armenian state. As a result European countries, via their representatives notified the government of ADR that the handover of Erivan and some adjoining territories to Armenians would help with the international recognition of ADR. These painful terms were put forward by the Entente and government of ADR had to accept them[42]. Besides, at that time the most important issue for the Azerbaijani Muslims was the establishment and strengthening of independent state, and any delays could violate all their plans.

In 1919, the 7-th congress of Armenians of the mountainous part of Karabakh officially recognized the authority of Azerbaijan. This was registered on 26 August 1919, in the agreement between the government

41 *Рамиз Мехтиев.* **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 148-149. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno-Karabakh: History read from the sources**, pp. 148-149.].

42 *Рамиз Мехтиев.* **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 149. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno-Karabakh: History read from the sources**, p. 149.].

of Azerbaijan and Armenians of Karabakh. According to this agreement, mountainous part of Karabakh -districts Dizag, Varanda, Khachin and Jilabert populated with Armenians was part of the Azerbaijan Republic. Under the terms of Agreement Council consisting of 3 Armenians and 3 Azerbaijanis was established under the Karabakh governor-general office. This Council had right of supervision over the administration of governor-general, however could not interfere with its work. Karabakh Armenians had the right for cultural autonomy. This was prerogative of the Armenian component of the Council. Freedom of word and press was announced. Military forces of Azerbaijan were located in Shusha and Khankendi. Relocations of the armed formations in the mountainous part of Karabakh populated by Armenians were allowed only with consent of 2/3 members of the Council. The government of Azerbaijan on 29 September 1919 allotted one million manat for the restoration of destroyed villages of Karabakh[43].

During 1918-1920 the Azerbaijan Republic maintained diplomatic relations with Georgia, Armenia, Turkey, Iran, Ukraine, Lithuania, Poland, Finland, USA, Great Britain, France, Italy, Sweden, Switzerland, Belgium, the Netherlands, Greece, Denmark. Agreements about the principles of relations with a number of states were signed; sixteen states opened their missions in Baku. On 12 January 1920 Supreme Council of the Allied Powers at the Paris Peace Conference *de-facto* recognized independence of Azerbaijan[44].

At the same time, consideration of the Armenian issue at the Paris Peace Conference was laid aside, as Armenia demanded creation of a "Greater Armenia" between three seas. Territorial claims of Armenia extended to 11 regions of Ottoman Empire (7 – in Anatolia, 4 – in Kilikia (Cilicia)), the whole Erivan province ("*guberniya*"), southern parts of Tiflis and Elisabethpol (Ganja) provinces, Kars and Ardagan. Thus, Armenian claims were reviewed together with the Ottoman issue. Lloyd George did not agree with the claims of Armenians and thought them excessive, especially considering that Armenians were the minority on these territories. The percentage of Armenians in Ottoman "*vilayets*" was the following: Van

43 *Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 29. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 29.].
44 Ibid.

- 24%, Bitlis – 34%, Diyarbakir – 18%, Kharput – 12%, Sivas – 15%, Erzerum – 21%, Trabzon – 5%. Armenia was recognized de-facto only on 19 January1920[45].

It should be noted that with the declaration of independence of Azerbaijan Armenian nationalists ("*dashnaks*") began organizing military troops and attacked Azerbaijan villages in Karabakh. In the end of 1919 and in spring of 1920 armed bandit groups of Armenian "*dashnaks*" undertook mass slaughter of peaceful civilian population on the territory of Zangezur. All these actions of Armenian nationalists prevented the strengthening and development of the young Azerbaijani state[46].

Armenians would not calm down in Javanshir district as well. During the summer and autumn of 1918 alone, they destroyed 115 Azerbaijani villages in Zangezur. According to fragmentary data, 7729 Azerbaijani people were killed in these villages and 50 000 had to leave Zangezur and became refugees[47].

Armenian nationalists decided that there was no place for Azerbaijani Turks-Muslims in the national Armenian state. However, the point was that Azerbaijanis made up a substantial part of population in the newly established Republic of Armenia. According to population census in Russia of 1897, in four of seven districts of Erivan province there was absolute majority of Azerbaijan population. The policy of the republican Armenian government was to force the Azerbaijan population to leave their homeland for future Armenian colonization of these territories. To this end, they use terror and threats. Only in the southern part of Erivan province hundreds Azerbaijan villages were destroyed and burnt and 150000 Azerbaijan refugees wandered on the territory of Azerbaijan Republic - roofless and without any money[48].

While the armed forces of ADR fought with Armenian "*dashnaks*" in Karabakh, defending villages and settlements from destruction, bolshevists invaded Azerbaijan. On 28 April 1920, with support of XI Red Army, Azerbaijan Communist Party of Azerbaijan took power and declared establishment of the Azerbaijan Soviet Socialist Republic. In November

45 Ibid.
46 *Yaqub Mahmudov, Karim Shukurov*. **Karabakh: Real history, facts, documents**, p. 49.
47 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 32-33. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, pp. 32-33.].
48 Ibid.

of the same year, Soviet power was established in Armenia. In April 1921 the Red Army established control over all three South Caucasus republics (Azerbaijan, Armenia, Georgia)[49].

KARABAKH DURING SOVIET PERIOD (1920 – 1991)

After the formation of the Azerbaijan SSR Karabakh continued to be part of Azerbaijan. However, bolshevists in the South Caucasus maintained territorial policy based on the interests of the new Soviet state. Hence, during the Soviet period some regions of Azerbaijan were given to Armenia.

In 1921 the "acquisition" of Zangezur and a significant part of Kazakh districts by Armenia was made legitimate - total about 9000 square km, with a predominant Azerbaijan population. Because of the handover of Zangezur to the Armenian SSR, Nakhchivan area became cut off from Azerbaijan[50].

In a similar way, in 1922 bolshevists disposed of the Azerbaijani lands Dilizhan and Gekja (Sharur-Daralgez regions). In 1929 several villages were also taken from Nakhchivan and annexed to the Armenian SSR[51].

Later, during the sovietization of the South Caucasus republics (Azerbaijan, Armenia and Georgia) Armenian communists often applied to the USSR authorities regarding inclusion of the Nagorno-Karabakh territories into the Armenian SSR. In response to these territorial claims of Armenian SSR regarding Nagorno-Karabakh the Caucasian Bureau of Central Committee of Russian Communist Party at its meeting of 5 July 1921 took the following decision: "[...] leave Nagorno-Karabakh within the structure of Azerbaijan SSR, with provision of extensive autonomy with administrative centre in Shusha city [...]"[52].

Autonomies in the USSR were established following an ethnic principle, and as a rule were named by name of ethnos. As Armenians had already

49 *Svante E. Cornell*. **The Nagorno-Karabakh Conflict**. Department of East European Studies Report no. 46. Uppsala University, 1999, p. 8.

50 *Ильгар Мамадов*, *Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 33. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**. p. 33.].

51 Ibid.

52 From the MoM of the Plenum of Caucasus Bureau of Central Committee of Russian Communist Party dated 5 July 1921. State Historical Archive of the Azerbaijan Republic. Refer to: *Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**. p. 34.

self-determined in the Armenian SSR, the establishment of an autonomy for Armenians in Azerbaijan was not justified. That is why the autonomous region received a geographical, rather than ethnic name. Thus, the term "Nagorno-Karabakh" appeared as administrative unit, which did not exist earlier.

The former NKAO (Nagorno-Karabakh Autonomous Oblast (Region)) occupied the south-eastern part of Smaller Caucasus with the area of 4388 square km. From the north to the south the territory stretched for 120 km, from the east to the west - for 35-60 km. The borders of the region were defined so that to encompass majority of Armenian population. A. Altstadt writes that: "[...] Armenian villages had been included into the territorial borders, Azerbaijani - excluded, to ensure Armenian majority"[53].

According to the final Soviet census of 1989, the total population size in NKAO was 189085 people, of them: 145450 Armenians – 76,9 %; 40688 Azerbaijani – 21,5 %; 1922 Russians – 1,0 %; 1025 representatives of other nationalities – 0,6 %[54].

The activities of all state power bodies, judicial authorities and prosecutor's office, administration at the enterprises, educational and cultural organizations was carried out in Armenian language. Local TV and radio-broadcasting, newspapers and magazines were also in Armenian. In the former NKAO, Armenian language existed as official both in administration and everyday life; heads and employees of territorial legislative and party bodies, cultural and educational institutions from the moment of their establishment were mainly Armenians[55]. Considering this, the statements of some current Armenian politicians about the past infringement of rights of Armenians in Karabakh are not true. On the contrary, these facts allow A. Altstadt to conclude that the dominant Armenian cultural and administrative character of the NKAO contributed to Azerbaijan emigration from the region[56].

53 *Levon Chorbajian, Patrick Donabedian*, *Claude Mutafian*. **The Caucasian knot: The History and Geo-politics of Nagorno-Karabagh** (London: Zed Book, 1994), p. 13.

54 **Национальный состав населения СССР. По данным всесоюзной переписи населения 1989 года** Москва: Финансы и статистика, 1991. С. 120. [**National composition of population of the USSR. According to the data of all-USSR population census in 1989**. Moscow: Financeandstatistics, 1991, p. 120, (in Russian)].

55 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 37. [*Ilgar Mammadov*, *Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 37].

56 Ibid.

NAGORNO-KARABAKH CONFLICT (WAR AND OCCUPATION)

The current stage of the Armenian-Azerbaijan conflict began at the end of 1987, when simultaneously with the open presentation of territorial claims for Nagorno-Karabakh systematic expulsion of Azerbaijanis from Armenian SSR began. Azerbaijanis in Yerevan, Kafan, Masis, Gugark, Dilizhan, Sisian, Kirovakan and other population centers of Armenia were subject to terror and violence, as a result 220 people were killed and 1154 wounded[57]. Refugees began arriving from Armenia to Azerbaijan; their total number reached 243682 people[58].

On 20 February 1988, Armenian representatives at the session of Regional Council of NKAO took decision to "Appeal to Supreme Councils of Azerbaijan SSR and Armenian SSR about transfer of NKAO from Azerbaijan SSR to Armenian SSR".

The first blood was shed on 24 February 1988, when two Azerbaijanis were killed near Askeran in Nagorno-Karabakh – 16 year old Bakhtiyar Aliyev and 23 year old Ali Gadzhiyev[59].

On 28 February 1988 interethnic disorders were provoked in Sumgait. This was a provocation, planned with active participation of Armenian nationalistic circles, to create favorable grounds for wide-scale anti-Azerbaijan icampaign and tip the scale in the USSR and abroad in favor of Armenia. It is known that one of the "players" in Sumgait events was Eduard Grigoryan, an ethnic Armenian native of Sumgait, who killed five Armenians in the course of these events. There are data in materials of the investigation indicating that other Armenians acted as "guides" assisting pogromists. Activists of the "Karabakh" committee organized by Armenians in the months before the events began leaving the city, withdrawing money from accounts in savings banks, and selling property, although the situation at that time was absolutely quiet. Current Armenian President S. Sargsyan also confirmed that some third parties were interested in Sumgait disorders and later in other Azerbaijan cities. In his opinion, the Central Committee of the USSR Communist Party stood behind these

57 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев.* **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 37. [*Ilgar Mammadov*, *Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 37].
58 Ibid.
59 Ibid.,38.

events[60]. After the death in November 2007 of the former Chairman of KGB of the USSR V.Kryuchkov, the British mass-media confirmed this suggestion; they wrote that KGB was organizer of provocations in large cities of the Soviet Union, including Baku and Sumgait[61].

The collapse of the USSR unleashed Armenian nationalists. In 1992-1993 Azerbaijan experienced aggression, as a result significant part of its territory was occupied. The seizure of Khodjaly city on 26 February 1992 was especially tragic - 613 civilians were killed, including women, children and elderly. Despite denial by official Yerevan of guilt for the massacre, the liability of Armenian side is confirmed by numerous facts at the disposal of law-enforcement agencies of Azerbaijan, and testimony of witnesses of the tragedy. The following words of S. Sargsyan, current President of Armenia, cited in the book of British journalist Thomas de Waal "Black garden. Armenia and Azerbaijan: between war and peace": "Before Khojali, the Azerbaijanis thought that they were joking with us, they thought that the Armenians were people who could not raise their hand against the civilian population. We were able to break that [stereotype]. And that's what happened. And we should also take into account that amongst those boys were people who had fled from Baku and Sumgait"[62].

In May 1992 Shusha - administrative centre of the region inside Nagorno-Karabakh populated by Azerbaijanis and Lachyn - region located between Armenia and Nagorno-Karabakh, were occupied. In 1993 Armenian armed forces occupied six more regions of Azerbaijan adjacent to Nagorno-Karabakh: Kelbajar, Agdam, Fizuli, Jabrail, Gubadli and Zangilan.

As a result of aggression against the Azerbaijan Republic, a significant part of the territory of the state was occupied with 890 towns, villages and housing developments located thereon; about one million of people became refugees and internally displaced persons. 20000 Azerbaijan citizens were killed in this war, 50000 people were wounded, many of them became disabled, about 5000 were missing. By one estimate, the incurred

60 **Доклад Сержа Саргсяна на парламентских слушаниях по проблеме Нагорного-Карабаха, 29-30 марта 2005 года**. Информационноеагенство «REGNUM»: http://www.regnum.ru/news/437271.html [**Report of the Serj Sarksyan on parliamentary Assambly on the Nagorno-Karabakh issue**, 29-30 March 2005. Newsagency «REGNUM» (in Russian)].

61 *Ильгар Мамадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 38. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 38].

62 *Thomas de Waal*.**Black garden. Armenia and Azerbaijan through peace and war**. NY: New York University Press, 2003, p. 172.

losses totaled 60 billion USD[63].

In 1993, the UN Security Council took 4 resolutions (NN 822; 853; 874; 884) in connection with the armed seizure of the territories of Azerbaijan[64]. In these resolutions the appurtenance of Nagorno-Karabakh region to Azerbaijan was confirmed, sovereignty and territorial integrity of the Azerbaijan Republic, inviolacy of its international borders and inadmissibility of using force for the acquisition of territories were stated. Resolutions demanded immediate termination of all hostile actions, immediate and unconditional withdrawal of all occupying forces from all occupied regions of Azerbaijan Republic, in this context - call for restoration of economic, transport and energy connections in the region, return of refugees and displaced persons to the places of permanent residence. Considering the above, it is obvious that the actions of the Armenian side should be regarded as a violation of the mandatory provisions of international law. However, until now the Armenian military forces do not adhere to the terms of these resolutions and continue occupying Azerbaijani territories.

DESTRUCTION OF HISTORICAL ISLAMIC HERITAGE IN KARABAKH

On the occupied territories of Azerbaijan, Armenia intentionally destroys and falsifies cultural heritage. In the international conventions, these acts are regarded as a crime against humanity. Historical-cultural memorials on the occupied territories have either been completely destroyed, falsified or claimed as Armenian memorials.

According to materials presented in Armenian mass media, satellite images, reports of OSCE missions regarding the situation on the occupied Azerbaijani territories, currently hundreds historical memorials (mosques, tombs of Muslim scholars and Sufi sheikhs, fortresses) are completely destroyed.

It could be said that in the territories occupied by the Armenian armed forces, a policy of cultural genocide has been carried out. For instance, a historical and architectural reserve - a medieval Azerbaijani town of

63 *Ильгар Маммадов, Тофик Мусаев*. **Армяно-Азербайджанский конфликт: история, право, посредничество**. С. 40. [*Ilgar Mammadov, Tofiq Musayev*. **The conflict between Armenia and Azerbaijan: History, law, mediation**, p. 40].
64 http://2001-2009.state.gov/p/eur/rls/or/13508.htm

Shusha, which is listed as a UNESCO World Heritage Site in Azerbaijan has been partly destroyed by armed separatist groups. There are many mosques, dwellings, historical civil and religious monuments of XVIII-XIX c. that were completely or partly demolished. Many important monuments of Islamic architecture remain in the occupation zone, but they are heavily damaged and abandoned, such as, for example, the eleven-arch and fifteen arch bridges on the Khudaferin crossing of the Araz River[65].

The war inflicted irreparable damage on the monuments on the territory of Karabakh and the surrounding districts. Numerous mosques, including those built by the outstanding Azerbaijani architect Karbalai Safikhan Karabakhi, the bridges, bathhouses and memorials, mausoleums of "Malik Ajdar" (XII-XIII centuries), "Mir Ali" (XIV century), "Kachin Dorbatli" (XIV century), "Shaikh Babain" (XIII century) and "Panah Khan" (XVII century) have been destroyed[66].

A large number of Azerbaijani cemeteries have also been demolished. There were about 21 cemeteries in Nagorno-Karabakh around the Shusha city limits. Today most of them have been destroyed. Shusha had two large Azerbaijani cemeteries: "Mirza Hasan" and "Mir Faseh". There were cemeteries around old mosques "Yukhari Govhar-Agha" and "Ashagi Govhar-Agha" in the centre of the city, which have also been destroyed[67].

It should be noted that Armenian nationalists have been deliberately and systematically razing monuments of Muslim and Azerbaijani culture, not only in the occupied districts of Karabakh, but also in Armenia.

For example, a real case of vandalism was the destruction of Erivan fortress, which was located in the center of the capital of Armenia. The Erivan Fortress was built in 1504-1511 by the Safavid Shah Ismail I. It is interesting that, after taking the fortress, the Russian army did not destroy it. Even when the khanate had been abolished and an Armenian region and then the "Irevan Gubernia" established, the fortress remained the heart of the city and its main attraction[68].

65 *Рамиз Мехтиев*. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 75. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno- Karabakh: History read from the sources**, p. 75.].

66 *Рамиз Мехтиев*. **Нагорный Карабах: история прочитанная по источникам**. С. 75. [*Ramiz Mekhtiyev*. **Nagorno- Karabakh: History read from the sources**, p. 75.].

67 Ibid., 76.

68 *Rizvan Huseynov*. **Monuments of material culture and conflicts in the Caucasus (a fortress of Irevan case study)**, p. 162// The Caucasus and Globalization. Vol 6, Issue 2, pp.156-168; Also refer to: "Why are there no old cities in Yerevan?" [http://vestnik-kavkaza.net/articles/society/24114.html].

Total destruction of the fortress and monuments of medieval Azeri architecture started when the Armenian S.S.R. was established on the former Azeri lands. In the 1920s, what still remained of the Fortress of Irevan was destroyed by the Armenian authorities together with the "Sardar Palace", mosques, bathhouses, and other buildings that retained memories of the city's Muslim past. In 1936, after completing their self-imposed task, the Armenians started calling the city Erevan: they finally wiped out the memory of the city's founder and of those who lived in this pearl of Azeri and Muslim architecture[69].

In this context, it is worth mentioning that in Resolution No13/30-P of the Organization of Islamic Conference regarding aggression of Armenia against the Republic of Azerbaijan it is stated that OIC considers any actions against the civil population on the occupied territories of Azerbaijan as a crime against humanity. The Resolution strongly condemns plunder and extermination of archeological, cultural and religious memorials on the territory of Azerbaijan[70]. However, the demolition of Azerbaijani and Muslim historical and cultural memorials on the Karabakh territory still continues. Over 100000 cultural memorials were destroyed, about 500 archeological finds and 22 museums were demolished in the course of occupation.

69 Ibid.

70 **Resolution NO. 13/30-P On the aggression of the Republic of Armenia against the Republic of Azerbaijan**: http://www.oic-oci.org/english/conf/fm/30/30%20icfm-pol1-e.htm#RESOLUTION NO. 13/30-P

NOTES - **ملاحظات**

NOTES - **ملاحظات**

NOTES - **ملاحظات**

NOTES - **ملاحظات**

لمحة تاريخية موجزة
عن قاراباغ

A SUMMARY
OF
KARABAKH HISTORY

BAKU-2014